

العمل الفدائي ومهماته حرب التحرير الشعبية

بيروت • الاثنين ٢٦-١-١٩٧٠ • العدد ٤٩٩ • السنة الحادية عشرة • النون ٢٥ قرشاً لبنانياً • Beyrouth • 1 - 26 - 1970 • No 499 • Houriah • AI

مناقشة لمواقف الحزب الشيوعي اللبناني حول :

■ الوضع السياسي الراهن وما تواجهه المقاومة الفلسطينية
■ النضالات الديمقراطية في صفوف الحركة الطلابية



النشاط الفدائي :

■ المقاومة في معركة غور الصافي
■ عملية مناقل الشمال في الجولات
للجبهة الشعبية الديمقراطية

المؤامرة - الشبح

حينما نشبت أحداث تشرين ، قابلوها بأفواه مفتوحة ، وكانهم يرون معركة تدور على شاشة السينما ، أو كان القوى التي تتحرك لم تكن قوى خرجت من داخل الواقع اللبناني ، بل قوى « مستعارة » قادمة من اصقاع بعيدة . فلبنان الذي يعرفه لبنان التوازن الدائم بين الوطنية وغير الوطنية ، بين العشائرية الطائفية والعلمانية « الثورية » وكل منها يتعايش مع الآخر سلمياً ولا يتنقضه أو ينفيه ، وكل منها يجد مكاناً في التوازن السلمي المهيمن سعيداً إلى الأبد . ولذلك أصابتهم أحداث تشرين بالرعب وصرخوا بصوت واحد : مؤامرة .. مؤامرة طائفية .. مؤامرة أمريكية ، لا يهم ما دامت قوى الظلام وحدها هي التي تجرؤ على خرق التعايش السلمي وفتح من ذل الصراعات يخرج لبنان العزيز من سلامه وطنيته . وهكذا تصبح كل حركة تأمر وكل قوة جديدة تدخل الساحة هي قوة دخيلة ، وهكذا يصير الصراع القائم صراعاً خالداً بين الخير والشر ، بين قوى الظلمة وقوى النور ، أو بعبارة أخرى بين التوازن السياسي الاجتماعي القائم وبين الأصابع التي تلعب في الظلام . وعلى هذا تفسر الأمور .

الاضرابات الأخيرة ، اضرابات المعلمين والطلاب ، الأحداث التي تمر ، حتى قصة بيلون وصاذق جلال العظم ، تصبح جميعها مجالا للصراخ : مؤامرة .. مؤامرة على القوى الوطنية .. مؤامرة على اتفاق القاهرة .. مؤامرة على الدين . مؤامرات تكرر كحبات المسبحة ، وكلها تؤكد - في رأيهم - أن ما يجري لا دخل له للبناني الطيب الصابر الذي لا يزج نفسه في قضايا ليست من شأنه ، وخاصة ما هو من شأن أولى الأمر .

هكذا يصبح ما يجري وكأنه صراع بين الخير والشر ، لا صراعاً بين قوى واقعية تحاول أن تسير الأمور لصالحها وحسابها لا لحساب الشياطين أو الملائكة .

★ ★ ★

كلما تأزمت الأمور واشتدت ، كلما صارت لبنانية الجميع فوق مستوى الشبهات ، وصار الصراع القائم بين الجميع لونا من توزيع العمل ، فكل يخدم لبنان من موقعه وعلى قدر طاقته ، وكلهم يتدافعون إلى إعادة الأمور إلى نصابها ، فما يحدث لا يمكن أن يكون إلا سحابة صيف عابرة ، انكشحت عن سماء لبنان الجميلة . تجسيد الأمور وإعادة التوازن القديم ، هذا ما يحاولون جميعهم أن يقوموا به غير أن الانفجارات تكن في كل مكان ، وهذا التوازن لا يمكن أخياؤه إلا بتعبيد الطريق واقتلاع القنابل الموقوتة ، فهو لا يستطيع أن يثبت أسما أي امتحان عسير . وهكذا يتوجب على الناس أن يلزموا الصمت « الوطني » ليتيحوا لهؤلاء أن يعيدوا ترتيب

صدر حديثاً عن دار الطليعة :

حركة المقاومة الفلسطينية في واقعها الراهن

« دراسة نقدية »
تدّمْ له :
نايف حواتمه

هذا الكتاب

تشكل مجموعة الوثائق التي تقدمت بها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة ، أيلول « سبتمبر » ١٩٦٩ ، دراسة نقدية لأوضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها . تعتمد هذه الدراسة التحليل الملموس للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة ، وبذات الوقت تطرح البرنامج الإقترافيا وتقنية مما هو قائم ، البرنامج الذي يشق طريقاً جديداً للمقاومة يعتمد على الذات والجهاير باقى وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة إلى حرب البؤر الثورية المتخللة إلى حرب العصابات ، ويدفع بالناطقة للأخذ ببرنامج حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد ، للاحاق الهزيمة الكاملة بالصهيونية والأمبريالية والرجعية .

(الناشر)

مناقشة لمواقف الحزب الشيوعي

البناني حول :

الوضع السياسي الراهن وما تواجهه النضالات الديمقراطية في صفوف

المقاومة الفلسطينية الحركة الطلابية

سبل الكلام الذي تحمله صحافة الحزب الشيوعي اللبناني هذه الأيام ، يكاد يترك لدى القارئ البصري انطباعاً بان الحزب أدركاً تمتد في كل مكان: تفتح الجبهات وتخوض المارك

وحدته الذي يعي حقيقة (المخطط) ، ووحده الذي يقف « بقواه » في المكان الصحيح !

ولكن القارئ الخبير بالليب « الأتداء » و « الأخبار » ، يستطيع أن يكتشف بسرعة - وراء سبيل الكلام الماهر - التقاليد السياسية الديمقراطية ذاتها التي حكمت سلوك الحزب دائماً ، والتي فتحت له دائماً منافذ للهروب من الممارك الحقيقية ، فإذا هو رغم كل الضجيج يراوح في مكانه أو يترجع الى الوراء متوهماً وموهماً الآخرين أنه يقتحم الصفوف ويحتل منها مكان الطليعة !

أما المناسبة التي فكت عقدة لسان الحزب الشيوعي وجعلته يهز يمل هذه الفزارة ، فهي الحركة الطلابية الرائعة التي يخوضها طلاب الجامعات والثوابت تحت راية النضال من أجل ديمقراطية التعليم في لبنان .

ومن سوء حظ الحزب الشيوعي أن هذه الحركة الطلابية تدور في عهد حكومة للحزب فيها أكثر من صديق ، و « للجان الوطني » ضين صفوفها مواقع لا بد من الحرض عليها ، فالرخصة التي أعطوها للحزب باتت على الأبواب .. وإي اضطراب في الوضع السياسي والاجتماعي قد يجعل الفرصة التاريخية تلت ، لتخرج الطبقة العاملة مرة أخرى بلا حزب مريض ... أي بلا مكاسب !

ما هي الاطروحة التي تلقينا « النداء » - وشقيقتها « الأخبار » - على رؤوسنا يومياً ، وحول أية موضوعات يشن الحزب الشيوعي حملته الديمقراطية ؟

صحافة الحزب تضح هذه الأيام بتحليل للنضال المحلي للجماهير الطلاب (والمطين قلاً) يطفى على الحركة الأساسية ويطمس معالمها .

— وان هناك تآمراً على اتفاق القاهرة وعلى مكاسب المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية . وهنا تكمن الحلقة الرئيسية في الحركة .

— وان هناك محاولة مشبوهة تستهدف جعل النضال المحلي للجماهير الطلاب (والمطين قلاً) يطفى على الحركة الأساسية ويطمس معالمها .

— وان لقاء موضوعياً يقوم بين اليسيين و « اليسار المأخوذ » حول هدف واحد : تضخيم الحركة الطلابية وحرقها عن مجراها .

— وان دعوات « اليسار المأخوذ » التي تصعيد الإضرابات الطلابية ، هي حركات في سلسلة مؤامرة جهنمية على الحركة الشعبية ... الخ .

فلنتأش تحليلات الحزب هذه ، نقطة نقطة .

عودة الى تشرين

في بداية المناقشة نجد أنفسنا مجبرين على العودة قليلاً الى الوراء . فالحزب الشيوعي الذي يملأ صحافته الآن ضجيجاً حول الاضطراب المحقة بانفاقية القاهرة ، داعياً الى الاستبسال في الدفاع عنها ، يكاد يهوي

للآخرين من فرط حباسه أن الإنفاقية كانت من بنات نضاله ، وأن وقتها في تشرين هي التي أمالت كفة الحركة لصالح الفدائيين وحسمتها . فلتصف الحساب مع هذه النقطة أولاً . ماذا كان جوهر معركة تشرين ؟

ببساطة شديدة تجيب : أن البورجوازية اللبنانية التي ترفض الدخول في الصراع مع إسرائيل وجدت نفسها في صدام مع المقاومة الفلسطينية تحت شعار « رفض الأمر الواقع » ومحاولة اقتلاع الوجود الفدائي من أساسه .

ومن هنا كانت المؤامرة .. وعليها اتى الرد من المقاومة والقوى اللبنانية المساندة لها والتيار العربي الملتف حولها . فما هو التحليل الذي جابه به الحزب الشيوعي الحركة ائذاك ، وماذا كانت طبيعة مساهماته في إلقاء الضوء على استقطاباتها الحقيقية ، وكيف « تحرك » عملياتها في نطاقها ؟

لقد كانت دعاوة الحزب الشيوعي (وهلفائه) في تشرين هروباً نموذجياً من المواقف المحددة . وكما يهرب كان عليه أن يطرح المسألة طرماً ديمagogياً تضع في ضبابية حلقتها الواقعية ، وهكذا راح يتحدث عن : فتنة طائفية يجري تدبيرها ، وانزوال أمريكي يجري التضخيم له ، ومؤامرة مشبوهة على معركة انتخابات رئاسة الجمهورية أفضلت الحوادث من أجل تنفيذها !

هكذا انخلت هذه الموضوعات « الكبيرة » في دعاوة الحزب الشيوعي ، كان يسمح له بخوض معركة تشرين على طريقته ، بعيداً عن نسبية الأطراف المتصارعة بأسمائها ، ودون أن يتحمل مسؤولية الإشارة بأصبعه الى السلطة الفعلية بأجهزتها الضاربة

المعروفة والتي كانت تنفذ باسم النظام كله محاولة اقتلاع الفدائيين . هكذا اختبا الحزب وراء الهجوم الكلامي على « الرجعية اللبنانية » بشكل عام ، لتصب مواقفه وتحليلاته في الجرح التقليدي للممارك الوطنية التقليدية : حيث تولد الممارك وتوت على أبواب النظام وتحت جناحيه .

ان التحليل المحدد لطبيعة الصدام في تشرين كان يفرض على الحزب الشيوعي معركة فعلية محددة . فحين تكون المسألة ببساطة مسألة صدام بين طبقة بورجوازية لرفض فلسطينية تدافع عن حقها في التصدي للصدو الصهيوني ، يصبح المطلوب من الجيبي واضحاً : النزول الى ساحة المعركة في صف المقاومة وتصعيد الانتفاضة في وجه السلطة .

أما حين تكون القضية قضية فتنة طائفية - توشك أن تندلع وانزال أمريكي أصبح على

الأبواب ومؤامرة خبيثة تدبر على منصب رئاسة الجمهورية في نهاية السبعين ، فهاذا يصبح المطلوب - في منطق الحزب الشيوعي - لأشغال كل هذه المؤامرات التي تتدافع من فوق ومن تحت ؟ الهدوء ولا شيء غير الهدوء ! فبالهدوء والسكينة وحدهما يمكن احباط خطط القوى الشريرة :

— يمكن سد المنافذ في وجه الفتنة الطائفية (التي لا تندلع الا في أجواء التوتر السياسي) ،

— ويمكن افضال خطة الانزوال الأمريكي (التي لا تنجح الا في مناخ الاضطراب) ،

— ويمكن حماية الاماني الشعبية المعلقة على معركة رئاسة السبعين (التي لا تصبى الا بسلولك رصين من الشعب يمنع المستغلين من الاصطياد في الماء العكر) .

هكذا كان الطرح الديمagogي للمسألة يفتح أمام الحزب الشيوعي فرصة تضيق حلقتها الواقعية المحددة ، ويقض له طريق الهرب ببطولة - خلف الضباب - من كل شيء .

وقبع الحزب في تشرين (ومعه جبهة الاحزاب والشخصيات الوطنية) خلف تحليله الديمagogي هذا ، وراح يطلق النداءات مع حلفائه - داعياً الجماهير الى الهدوء والاعتصام بالصبر وضبط النفس لتفويت الفرصة على المستغلين .

وبيومها خاطب الحزب الشيوعي الجماهير بنفس اللغة التي يخاطب بها الطلاب الآن : اعتصموا بجبل الاضراب .

ما الذي تجابهه الآن فعلاً حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية المساندة لها ؟ أين وحول ماذا تدور بالضبط مؤامرة النظام على المكاسب التي حققتها اتفاقية

هذه التي تكرر الحزب - في حديثه عما نواجهه المقاومة الفلسطينية الآن - نوط التحليل والسلوك اللذين جابه بهما أحداث تشرين . ومرة أخرى نجد أنفسنا أمام طرح ديمagogي للمسألة يستهدف ابعادنا عن خط المواجهة المحدد ، والهروب من مسؤوليات نضال عملي يضع أمام الحركة الشعبية مهام محددة ولا يبقها تحت هاجس قوى شريرة غامضة تتحرك في الظلام ولا ندري كيف تتحرك للرد عليها .

ان الحديث العام عن تناقض « الرجعية اللبنانية » مع العمل الفدائي وعن نوايا التآمر المبيتة على حركة المقاومة الفلسطينية ، والشخصيات الوطنية (خلف تحليله الديمagogي هذا ، وراح يطلق النداءات مع حلفائه - داعياً الجماهير الى الهدوء والاعتصام بالصبر وضبط النفس لتفويت الفرصة على المستغلين .

وبيومها خاطب الحزب الشيوعي الجماهير بنفس اللغة التي يخاطب بها الطلاب الآن : اعتصموا بجبل الاضراب .

مدخلا لنمر مقاومة وطنية لبنانية ذاتية رديفة للعمل الفدائي تشارك في مجابهة القمع الاسرائيلي من ناحية ، وتشكل رداً على سياسة النظام الاستسلامية من ناحية ثانية .

هذه المكاسب الرئيسية الثلاثة هي التي تتعرض الآن لمحاولات تطويق واجهاض تستهدف تفرغ اتفاقية القاهرة من إيجابياتها الحقيقية . والمحاولات هذه لا تصدر عن « مجهول » ، بل تضطلع بها السلطة الفعلية بمجموع أجهزتها الضاربة وقواها المعروفة ، والتي تتخاطب الآن مع المقاومة الفلسطينية كطرف لبناني موحد هو الذي يملك مقاليد الأمور .

ما هي الاشكال والشعارات التي تتلبسها تلك المحاولات ؟

— ان المقاومة الفلسطينية تواجه أولاً سلمة من الخائب نادى بنزع السلاح من المخيمات و « تحريرها » من الوجود الفدائي والفساد التدريب على أرضها وتقليص دور الكفاح الفلسطيني المسلح في تنظيم شؤونها ، وإعادة المخاض الحكومية اليها ومنع قيام أشكال من السلطة الشعبية المحررة ضمن اطارها .

هناذا يعني ذلك كله ان لم يكن يعني محاولة جسر المخيمات أكثر من مجرد تخوين الى الوراء ، وبالفاء الاستقلال الذاتي الذي حقته ومنعها من أن تستمر قواعد خفية للقائمة المسلحة وبؤراً سياسية متروكة .

— والمقاومة الفلسطينية تواجه ثانياً اتجاهات تستهدف اقفال القطاع الأوسط فيوجه

ان سبب العمومية هنا ، شديد البساطة والوضوح . ذلك انه لو تورط الحزب الشيوعي وحده بقعة الحلقة الواقعية التي تجري ضيتها المحاولات الفعلية لضرب اتفاقية القاهرة ، فسوف يكون عليه استطراداً أن يحدد القوى التي تضطلع بهذه المحاولات . سوف يكون عليه أن يشير بأصبعه الى السلطة الفعلية ، بقواها وأجهزتها الضاربة المتجمعة الآن في « حوار » مع المقاومة الفلسطينية يراد له أن ينتهي الى تكييف اتفاق القاهرة - والمقاومة - بقعود تلف على مكاسب تشرين لتجوهضها . وعندئذ لن يعود ممكناً استمرار الحزب بتلقي الحديث عن « الصحف الضراء » التي تتآمر على العمل الفدائي ، وبالتقاط تصريحات بالثمة لهذا السياسي أو ذاك ، وبالإغواء خلف كلمة الرجعية المطاطة هارياً من تسمية الأشياء بأسمائها ومن اتخاذ مواقف واضحة حيال المسائل التي يدور الصراع حولها (أوضاع المخيمات ، القطاع الأوسط ، علاقة العمل الفدائي بالجماهير اللبنانية) .

ان شللاً الكلام الهادئ في صحافة الحزب الشيوعي عن مؤامرات تتدافع من فوق ومن تحت ، يبقى مجرد ترثرة فارغة لا تقدم بنا خطوة حقيقية واهدة على طريق حماية مكاسب انتفاضة تشرين فعلياً . ان المواقف المحددة تجاه المسائل المحددة هي التي تقرر مدى وعي أي طرف سياسي لإبعاد المؤامرة

المؤامرات تختفي السياسية والمطلبية المحددة

الرائحة التي تحاك على اتفاقية القاهرة ، ومدى استعداده للنضال من أجل احباطها . ولكن الحزب الشيوعي يرفض هذا المدخل المحد للمعركة ويضيء - كما فعل خلال انتفاضة تشرين - في طرح المسألة طرماً ديمagogياً كي تلاح له فرصة الهرب من حلقتها الرئيسية الواقعية .

ثم ماذا يقترح علينا الحزب أن نعمل لنفخ هذا التأثير على مكاسب المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية ؟

ماذا يقترح غير ضبط النفس وتهذيبه الاجراء لاسداس خطط المتأمرين وتغويت الفرصة عليهم ؟ وماذا يطلب منا ، علاجاً للموقف ، غير الانتفاص حول وزارة الداخلية لتبكيها من اصيل السفينة الى شاطئه السلاية بنجاح ؟ وهل هناك شيء آخر غير التوجه للنظام بالانداءات وغير الاعتصام بالدعوة « للصمود بوجه العدوان الاسرائيلي والمسلط الابريالي » ، وتعزيز قدرة لبنان الدفاعية ، وتنفيذ التجنيد الإجباري ، وتحصين قرى الحدود وترتيب سكانها وتسليحهم للدفاع عن أرضهم وأرواح عائلاتهم وسيادة بلادهم ، ؟ (من افتتاجية النداء - العدد ٢٣٥٢ تاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٧٠ .)

يلي ... هناك شيء آخر هام . انه مؤثر تحصين الجنوب الذي اشرف الحزب على تنظيمه في النادي الثقافي العربي ، وتحولت معه المسألة الى مسألة تكتيكية تدور حول دور المهندسين في التحصين والاجر التي يمكن أن تدفع لهم وأفضل الطرائق الفنية لبناء الملاجئ .

هكذا يكرر الحزب الان سلوكه « التشريني » العجيب ! يهرب من الحلقة المحددة التي يدور ضمنها الصراع بين المقاومة والسلطة ، ليطلق سرعة ديمagogية مضخمة حول مؤامرة تحول في لغة « النداء » و « الأخبار » الى شبح يستحيل القبض عليه ، الى حركة في الظلام لا يمكن معرفة قواها ودواء لها سوى أن ندخل بيوتنا ونقتل ابوابها جيداً كي لا نافتاجنا المؤامرة على حين غفلة نخفقتا ونحن في الفراش !

بين النضال السياسي والاجتماعي

ان تركيز صحافة الحزب الشيوعي على أن الحركة الاساسية هي الان معركة حماية اتفاق القاهرة ، لم يكن يقصد به في الواقع سوى اكساب موقف الحزب تجاه النضالات الديمقراطية للطلاب (والمطين) حييات لائقة يمكن معها تبرير الدور الذي يضطلع به « الشيوعيون » في ضرب حركة الاضرابات وتبميمها .

في اخراجها لوقفه المطلي لم يجد الحزب هنا أيضاً مخلصاً من الحديث عن بضع مؤامرات تتعرض لها حركة الاضرابات الرائعة ، تكفي كل مؤامرة منها لذلك بقوة كاملة ، فكيف باضراب طلابي بسيط !

يقول « الشيوعيون » : ان هناك مؤامرة تستهدف جعل النضالات الطلابية تطفى على الحركة الاساسية (التي هي في هذه المرحلة معركة وطنية سياسية بالدرجة الاولى) . عجيب !!

قبل بضعة اشهر فقط انسحب الحزب الشيوعي من تجمع الاحزاب والفئات التقدمية لان التجمع سقط - في رأيه - في يد اليسار « المأخوذ » الذي يريد جعل الحركة الوطنية السياسية (معركة بمساندة العمل الفدائي) تطفى على برنامج النضال الوطني الديمقراطي

الحزب - كانت الحركة الوطنية السياسية تطفى على النضال الاقتصادي الاجتماعي . وهكذا فحينما كانت نذر أحداث تشرين تتجعب وتراكم كان الحزب مشغولاً بنمط بالسي من النضالات

في المرة الاولى وقف الحزب يحذر من « طغيان » النضال الوطني السياسي على الحركة الاجتماعية لسبب بسيط وواضح ، هو أن النضال الوطني السياسي - باعتداده لخط الثالث والعشرين من نيسان - بدأ يفرض نتائج طائفية اجتماعية بدت تتفاقم مع خطية الحزب المحكومة بانحراف انتهاري يميني يترابط بوجه اقتصادي بورجوازي صفر مبتذل مع اتجاه سياسي فلي في علاقته بالبورجوازية اللبنانية (جناحها الوطني) .

فالنضال الوطني السياسي - في بيئة الصدام مع مجمل فصائل الطبقة البورجوازية حول قضية العمل الفدائي ، كان يتجه - من نيسان الى تشرين - نحو اكساب الحركة

الشعبية استقلالها السياسي عن النظام بكل اطرافه وتوازناته . وبهذا المعنى كان النضال الوطني السياسي - بالعلاقة مع الثورة الفلسطينية - بشكل الاطار الذي يمكن أن يتبلور ضمنه وعلى أرضه وعي طبقي معاد للامبريالية ولطبقات المتدججة بالانتصصاد الامبريالي ، والشرط الضروري لانطلاق معركة اجتماعية لا تخضع منذ البداية للعبة التوازنين اجتمعة النظام ولا تصب في طاحونة البورجوازية اللبنانية (جناحها الوطني) .

وبكلية كانت المعركة الوطنية السياسية التي انفجرت في نيسان وتوجت بانفاضة تشرين ، تعزز اضطرابات ممارك اجتماعية جديدة هي نقض الممارك المطلية البائسة التي يمارسها الحزب الشيوعي والتي تبقى عاجزة عن بورة وعي طبقي منفصل عن النظام ومضاد له ، لانها ترتبط بخط سياسي يميني ذبيلي يوظفها في خدمة الطبقة البورجوازية أخيراً ..

هكذا وجد الحزب الشيوعي نفسه في تناقض حاسم مع اتجاهات الحركة الوطنية السياسية التي اطلقتها أحداث نيسان ، فلم يكن امامه - حيلة لاتجاهه الاقتصادي البذلل وخطه السياسي الذبلي - سوى اطلاق صيحات التحذير من طغيان النضال الوطني السياسي على النضال الاجتماعي . وهكذا غادر « الشيوعيون » تجمع الاحزاب وخط الثالث والعشرين من نيسان متصرفين الى التهيئة لمعركة كهرياء قانيشا (حيث كانت تكمن الحلقة الرئيسية ؟ تذاك) !

والان يكرر الحزب الشيوعي - في موقفه من الحركة الطلابية الرائعة - السلوك عينيه بالدوافع ذاتها وبلاستناد الى نفس الخلفية ووصولاً الى ذات الاهداف .

لماذا يدعو الحزب الى تقليص واجهاض الحركة الطلابية الرائعة ؟ لسبب بسيط هو أن الطرح الحالي الذي قاتب ضمنه هذه الحركة الطلابية يسبح بان تتداخل فيها عناصر سياسية يمكن أن تحولها الى معركة اجتماعية تتجه الى خارج مجرى النظام ، الى الاستقلال عن كل اطرافه وتوازناته . فالحركة الطلابية قامت في وجه حكومة تمثل فيها كل فصائل الطبقة البورجوازية ومن بينها « الجناح الوطني » .

وضمن جبايع الحركة (الطلبة الجامعيون والثانويون) توجد قوى يسارية ثورية تستطيع أن تلعب دوراً - مهما يكن جبهه - في بلورة الحركة - بعيداً عن تزييمه - بعيداً عن النظام بكل عناصره واجتمعة طبقة البورجوازية . وبهذا المعنى - وضمن هذه الظروف - فإن الحركة الطلابية الرائعة (معركة ديمقراطية التعليم) يمكن أن تخرج من تحت مظلة التوازنات التقليدية - بئس فصال الاقطاع السياسي والطبقة البورجوازية - لتتقي بالخط السياسي

الوطني الجذري وتصب في مجراه . ومن هنا كان لا بد للحزب الشيوعي أن يبري في احتمالات تطور وتصادم الحركة الطلابية الرائعة خطراً يهدد التوازنات التي يعمل عليها ضمن السلطة ، من أساسها . وهكذا انبرى يصرخ بفئة : مؤامرة ... ! هي المؤامرة ! انها تستهدف هذه المرة جعل الحركة الطلابية تطفى على « المعركة الاساسية » !

وما هي « المعركة الاساسية » ؟ انها معركة الحفاظ على مكسبات الحركة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية ، وكيف يتحقق الحفاظ على هذه المكسبات ؟ بالانتفاص حول اجراءات وزارة الداخلية ! ولكن ، ماذا نضع بالمعركة الطلابية الرائعة وبأي اتجاه ندفعها ؟ يجيب « الشيوعيون » : لا بد من التنبؤة ... أي لا بد من تصفير حجم المعركة وتنقيتها ثم

الحركة صفحة - ه

وراء سبيل الكلام عن محاولة لتمييع المعارك

فالاضراب وحده هو السلاح وكل ما عداه من تحركات يصب في طاحونة الاسرائيل واميركا والمطائفين والرجعيين ، وقف الحزب في تشرين ضد التظاهرات ، وقاوم الانتفاضات التي لجأت اليها الجماهير في الاحياء ، وسفه كل دعوات تصعيد المعركة في وجه مخطط البورجوازية الحاكمة وأجهزتها الضاربة .

تلك هي حقيقة علاقة الحزب الشيوعي بنضالات تشرين . لقد كان الحزب خارج هذه النضالات ، مجنداً لأطراف كل عمل جماهيري يتخطى حدود الاعتصام بجبل الاضراب ، وكان كل طموحه - مع حلفائه - أن يقبله الفدائيون وسيطاً بينهم وبين الدولة ، وأن تحتل الجبهة التي هو جزء منها مقعداً في اجتماعات دار الانفاء حيث نشط سعاة الخير « تهذيباً » (الخطار) وتعزيز « الوحدة الوطنية » والدعاء بأن تتقد العناية لبنان !

كان لا بد من هذا الاستطراد حول موقع الحزب الشيوعي من أحداث تشرين لالتقاء الضوء على حقائق يحاول الحزب طمسها في دعاوته الآن ، بمنحلا في كلامه عن اتفاقية القاهرة (ثورة انتفاضة تشرين) دوراً ليس

العمل الفدائي والجماهير اللبنانية ، تشكل

الحركة صفحة - ه

النظام يحرص على مواجعة الازمة على حساب جماهير الشعب ويرفض تحميل الطبقة الرأسمالية الحاكمة اية اعباء مادية

■ الامعان في فرض الضرائب غير المباشرة تأكيد لطبيعة الدولة الطبقية
■ اصحاب الدخل المحدود يغذون خزينة الدولة والطبقة الحاكمة ناعم بانفاقها



رشيد كرامي

كل يوم يأتي بدليل جديد على ان نظام الحكم الطبقى القائم المختبط بأزماته الاقتصادية والسياسية إنما يتبع أسلوبا وحيدا لمواجهة صعوباته يتلخص في تحميل الجماهير الشعبية وجميع الكادحين وذوي الدخل المحدود العبء الرئيسي في تمويل خزينة الدولة ودوام تدفق الأرباح الضخمة على صناديق الطبقة الرأسمالية . ويحرص النظام في جميع الخطوات التي يتخذها على تجنب هذه الطبقة اية اعباء استثنائية في الظروف الحاضرة كما يرفض اتخاذ اية تدابير تنس ولو جزئيا ، مصالحها واميازاتها الواسعة .

هذا الواقع الصارخ يبرز بوضوح من خلال سياسة الدولة في الحقل الضرائبي التي تميزت خلال السنوات الأخيرة بشحن هجمات شديدة على مصالح الجماهير الشعبية ومستويات معيشتها عبر سلسلة طويلة من الضرائب غير المباشرة .

وفي الاسبوع الاسبق اقر مجلس النواب دفعة جديدة من الضرائب غير المباشرة تحت ستار تأمين الموارد المالية اللازمة لزيادة رواتب الموظفين والمعلمين بنسب تتراوح ما بين ٧ و ١٢ بالمائة .

ووافقت الحكومة ، والمجلس فيها بعد ، على منح هذه الزيادة بعد ماطلة وتهرب داما اكثر من عام ، فقد قام معلمو المدارس الرسمية باضرابين طويلين خلال العام الماضي - وامتد اخرهما الى الاسبوع المنصرم - من اجل الحصول على الزيادة التي يطالبون بها .

وقد عمدت الدولة ، سهيلا لخطتها في تهريب القوانين الخفلة بزيادة معدلات الضرائب القاننية واستحداث ضرائب جديدة ، الى دعم مشروع قانون زيادة رواتب الموظفين والمعلمين في البداية وقبل تشكيل الحكومة الحاضرة ، ومعارضة من قبل بعض القوى السياسية ، والنواب ومن بينهم وزير الداخلية السيد كمال جنبلاط ونواب حزبه . ولكن هؤلاء عادوا عن معارضتهم فيما بعد لاسباب ومنطقتات مختلفة .

وقد تم خلال السنوات العشر الماضية فرض سلسلة كبيرة من الضرائب غير المباشرة ، سواء من طريق زيادة معدلات الضرائب الراهنة ام باستحداث ضرائب جديدة . جرى تنفيذ هذا المخطط الذي حمل الجماهير الشعبية ذات الدخل المحدود اعباء ثقيلة جديدة ، على مراحل عدة .

وفي اوائل الاسبوع الماضي وافقت لجنتنا المال والدفاع في مجلس النواب على رفع سعر الحربة

وتصورها عن القيام بدورها من جهة ، والحيلات الخفلة التي قامت بها اجهزة الدولة تحت ستار تهيئة المال لتنفيذ مشاريع التنمية وزيادة رواتب الموظفين من جهة اخرى .

هدف الضرائب

الاساسي جماهير الشعب

وقد تناولت سلسلة الضرائب التي تم فرضها خلال السنوات العشر الماضية جميع النواحي التي تؤثر بشكل مباشر وشديد على مستوى معيشة الفئات الشعبية الكادحة . ومن ذلك زيادة معدلات الرسوم والضرائب على كافة المعاملات الادارية والقضائية وزيادة الرسوم الجبركية على المستوردات من الاجهزة والسلع الضرورية وزيادة اقساط الماء والتلفون والكهرباء والرسائل البريكية والدخان وفرض ضريبة بلدية اضافية على الاستهلاك ، الخ ..

ورافق هذه الموجة الضريبية تصاعد مستمر في اسعار وتكاليف مختلف الحاجيات الضرورية والخدمات من مأكول وملبس ومسكن ومداداة وتطبيب واستشفاء ومدرسة وبذلات النقل . اما الضرائب الجديدة التي تم اقرارها اخرا في مجلس النواب فهذه بعض الامثلة عنها :

● رفع رسم رخصة الصيد من ١٠ ليرات الى ٥٠ ليرة . وفي هذا المجال - كما هي الحال بالنسبة لجميع الضرائب غير المباشرة - يتساوى المليونير بطرس الخوري او نجيب صالح او الصمدي مثلا مع أي عامل او مستخدم بريد ممارس هذه النوع من الرياضة . وبذلك تتركس الصفة الطبقيية لبعض الهويات وتختصر بشكل عام ببناء الطبقة المسالدة .

● زينت الرسوم الجبركية وسواها مرة اخرى على مختلف انواع السيارات دون تمييز بين السيارة الكبيرة الفخمة التي يبلغ ثمنها ٢٠ او ٤٠ الف ليرة وبين السيارة الصغيرة التي يبلغ ثمنها ٤ الف ليرة والتي يستندمها الموظف والمستخدم الصغير وبعض العمال من اصحاب المهارات . كما فرض رسم سنوي اضافي مقطوع عن كل سيارة خصوصية ، بالإضافة الى الرسوم الاخرى المالية والبلدية وضريبة التعمير والميكانيك التي زينت بمعدلاتها كذلك . وبموجب القانون الجديد بلغت نسبة الضريبة الجبركية على جميع انواع السيارات ١٢٠ قرشا عن كل كيلوغرام من وزن السيارة او ما يعادل ٢٢ بالمائة من ثمنها كحد ادنى .

● ونصن قانون زيادة الضرائب كذلك رفع رسوم كتاب العدل عن الوكالة العامة

من ١٢ الى ٢٥ ليرة . اما كرسوم عن الوكالة الخاصة فقد اصبح ٧ ليرات وكان ٣٥٠ قرشا في السابق . ونضاف الى ذلك مبالغ اخرى هي بدل اتعاب كتاب العدل .

● ورفع رسم جواز السفر الى ٢٠ ليرة وكان ١٠ ليرات .
● وفيما يتعلق بضريبة الدخل حدد القانون الجديد معدلات هذه الضريبة كما يلي :

٩٪ عن قسم الواردات الصافية الخافضة للضريبة الذي يتراوح بين ٣٦ و ٤٨ الف ليرة .
١٢ ٪ للدخل الصافي المتراوح بين ٤٨ و ٦٠ الفا .

١٥ ٪ للدخل المتراوح ما بين ٦٠ و ٧٥ الفا .
١٨ ٪ للدخل المتراوح ما بين ٧٥ و ٩٠ الفا .
٢١ ٪ لا يزيد عن ٩٠ الفا .

العمال والمستخدمون

وضريبة الدخل

بالنسبة لضريبة الدخل ، وهي ضريبة مباشرة تجبى على اساس دخل الفرد ، نجد ان العمال والمستخدمين وجميع ذوي الدخل المحدود يشكلون العمود الفقري لواردات هذه الضريبة . ذلك ان نسبة ضريبة الدخل تنقطع من قبل الادارات الرسمية والمؤسسات الصناعية والتجارية والخدمات فور دفع رواتب الموظفين والاجراء .

وهذا الواقع يعني ان جباية ضريبة الدخل من هذه الفئات يتم بشكل كامل ودقيق ، على العكس تماما مما هو الحال بالنسبة لرجال الاموال والمؤسسات التجارية والصناعية واصحاب المهن الحرة . فهؤلاء تجبى منهم ضريبة الدخل على اساس سنوي بالاستناد الى تصاريح وهمية يقدمونها عن ارباحهم لا تمثل سوى جزء صغير من الارباح الحقيقية . وهؤلاء يستفيدون من التسهيلات التي منحها لهم القانون للتهرب من دفع الضريبة الحقيقية المتوجبة عليهم . وهم يسوون اوضاعهم مع وزارة المالية بالتواطؤ مع مراقبي ضريبة الدخل الذين يصعدون على التصاريح الوهمية لقاء مكافآت سخية .

وقد نشرت احدى الصحف اليومية نقلا عن لسان احد خبراء المال ان تاجرا كبيرا واحدا استورد خلال عام ١٩٦٨ فقط ما قيمته ٢٢ مليون ليرة . ومع ذلك فان ارباحه الصافية كما هي مبينة في دفاتره وتصاريحه الوهمية لم تزد عن ١٠ الف ليرة لا غير .. وبعبارة

اخرى فان هذا التاجر الكبير لم يتورع عن ابلاغ وزارة المال رسما بان ربحه الصافي لم يزد على ليرة واحدة في كل ٢٢٠٠ ليرة .. فاذا كان هذا الراسمالي بحاجة الى راسمال قدره ٢٢ مليون لتحقيق ربح صاف قدره ١٠ الف ليرة ، بات علينا ان نسأله كيف جنى ملايين اذن ؟. ووفقا لادنى معدلات الارباح التجارية وهي ١٠٪ فان ارباح هذا التاجر تتجاوز في الواقع ٢٢٠٠٠٠٠ ليرة في السنة ، ولكنه كم يعدم وسيلة لاختفاء ارباحه الحقيقية ، وبالتالي الابتلاع عن دفع ضريبة الدخل المستحقة التي تتجاوز حتى حسب المعدلات المخففة الراهنة مئات الالوف من الليرات .

كيف تضيق مئات الملايين

على الخزينة

وبالاستناد الى هذا المثال يستطيع المواطن ان يكون فكرة تقريبية عن الموارد التي تضيق على الخزينة كل عام نتيجة ضروب التهريب والتحايل التي تلجأ اليها الطبقة الرأسمالية لاختفاء ارباحها الحقيقية بالاستناد الى الامتيازات التي تمنح بها والحماية التي يوفرها لها النظام . وفي رأي بعض الخبراء الاقتصاديين ان بالاكتاف رفع ضريبة الدخل السنوية اذا ما طبقت بحزم وسائل التحقق من الارباح الى ما يقرب من ٥٠٠ مليون ليرة . والمعروف ان موارد ضريبة الدخل حاليا لا تزيد عن ٦٣ مليون ليرة فقط .

و جاء في دراسة وضعها بعض الخبراء ان العامل او المستخدم الصغير يدفع حوالي ٢٥ بالمائة من دخله الى خزينة الدولة بشكل ضرائب معظمها غير مباشرة وذلك من خلال شرائه لاختلاف حاجياته ونقائمه المختلفة من مأكول وملبس ومسكن وتعليم وتطبيب ومداداة الخ ..

ولكن ماذا تقدم الدولة لهذا المواطن العادي مقابل استئلائها على ٢٥ بالمائة من دخله ؟

الواقع يبين ان النظام القائم يأخذ من العمال والمستخدمين وجميع ذوي الدخل المحدود اكثر بكثير مما يقدم لهم على شكل منافع وخدمات وضمانات .

وعلى العكس من ذلك فان الطبقة المسالدة التي تحكم الدولة باسمها هي المستفيد الرئيسي من مختلف ادوار الدولة ووظائفها ونشاطاتها ومشاريعها . فجميع اجهزة الدولة المختلفة التي تتغذى بنسبة رئيسية من

المال المجبى من الجماهير الشعبية الكادحات الدخل المحدود ، إنما هي في الواقع في خدمة مصالح الطبقة المسيطرة اقتصاديا التي تستأجر بحوالي ٦٥ بالمائة من مجمل الدخل الوطني .

اجهزة الدولة في خدمة

أهل النظام

ان الدولة في كل ما تلجأ اليه من تدابير لمواجهة الازمة الاقتصادية ومضاعفاتها تعرض على عدم المساس بمصالح الطبقة المسالدة التي تتحكم بمقدرات البلاد . كما تنحصر في الوقت ذاته على عدم ازعاج الشركات والمؤسسات الاجنبية الضخمة - وفي مقدمتها شركات النفط - بطلانيتها بزيادة الرسوم والمعادلات التي تدفعها للخزينة . وتحيط الدولة بالشركات والمؤسسات التجارية والمالية الاجنبية برعاية خاصة وتنبعها تسهيلات استثنائية مبررة ذلك بالرغبة في تشجيع استثمار الرساميل الاجنبية في البلاد .

والواقع ان الامتيازات والتسهيلات التي تتمتع بها الرساميل الاجنبية في لبنان هي تعبير واضح عن ارتباط النظام اللبناني والطبقة الرأسمالية المسيطرة ، ولا سيما البورجوازية الكبيرة ذات الصلة الكومبرادورية بالنظام الرأسمالي العالمي الذي تقف على راسه الولايات المتحدة الاميركية .

وفي حين تسنم الدولة في تنفيذ مخططاتها لفرض مزيد من الضرائب غير المباشرة التي تصيب بشكل خاص الفئات الكادحة ذات الدخل المحدود ، تفت عاجزة امام جبروت شركات البترول الاميركية والبريطانية . والمعروف ان شركتي ارامكو والاي بي سي اللتين تملكان خطوطا لنقل النفط من السعودية والعراق الى الشاطرة اللبناني كما تملكان مصفايتين للنفط في مدينتي طرابلس وصيدا ، تدفعان معدلات هزيلة جدا لخزينة لبنان لا تتناسب مطلقا مع الارباح الضخمة التي تحققها . كما ان هاتين الشركتين مغطتان من الخوض لنظام ضريبة الدخل اللبناني بحجة انهما تدفعان رسوما وعائدات اخرى .

شركات البترول

دول داخل الدولة

ومنذ اكثر من سنتين والمسؤولون يصرون



الشيخ بطرس الخوري

عن عزمهم على فتح مفاوضات جديدة مع هاتين الشركتين لبحث موضوع زيادة المعادلات . ولكن جميع هذه التصريحات لم تقترن بالتنفيذ لسبب واضح يكمن في حقيقة موقف الدولة من شأنها وإمكاناتها كيف تضمن سكوت المسؤولين وتلطفهم معها . وفي الاسبوع الماضي صرح وزير الاقتصاد الحالي بأنه ينوي فتح مفاوضات جديدة مع هذه الشركات . وبالطبع لا يتوقع ان تقترن هذه التصريحات بالتنفيذ في وقت قريب ، وحتى لو جرت المفاوضات فعلا فلا يتوقع - للاسباب المعروفة - ان تسفر عن تأمين كامل الحقوق اللبنانية الضائعة .

والجدير بالذكر ان مشروع موازنة ١٩٧٠ الذي تدرسه اللجان في مجلس النواب تنطوي على كثير من الظواهر الضيقة الدلالة والتي تؤكد الصفة الطبقيية للنظام القائم وعداوته الواضح لصالح الجماهير الشعبية . فبينما رفعت في مشروع الموازنة تقديرات الموارد المتأتية من حاصلات الضرائب الجديدة غير المباشرة بالإضافة الى رفع معدلات الضرائب القاننية ، نجد ان الدولة قد خفضت تقديرات شركات البترول بمقدار مليون ليرة - ٣٤ مليون بلاء من ٣٥ كما كانت في تقديرات موازنه ١٩٦٩ - كما خفضت تقديرات ضريبة الدخل بمقدار ٣ ملايين ليرة ، أي من ٦٦ مليون في عام ١٩٦٩ الى ٦٣ مليون في عام ١٩٧٠ . وفي ذات الوقت زينت تقديرات الضرائب الاخرى بمقدار ٢٦ مليون ليرة وتناولت بشكل خاص ضريبة الاملاك الجنية ، ورسم مغادرة الأراضي اللبنانية الغروص على المسافرين ، ورسوم التبغ والتبناك ، ورسوم على السيارات الخاصة ، و الرسوم القضائية ، ورسوم التسجيل والطوابع والسر والجمارك وحاصلات البريد والبرق والمالهي . وبالطبع لن تنسى الدولة ان تلحظ المبالغ التي ستؤمنها الدفعة الجديدة من الضرائب الاضافية في تقديرات الموازنة عندما يقرها البرلمان قريبا .

ولقد برزت المشكلات الاجتماعية والاقتصادية بشكل متزايد في السنوات الأخيرة ، وهي في الوقت الحاضر تشكل كابوسا رهيبا يسحق الطبقات الشعبية الكادحة . وواضح ان هذه المشكلات ستستمر في التفاقم طالما ان النظام يشدد استئثاره للجماهير الكادحة ويخضعهم للمزيد من الاستغلال في الحقلين الاقتصادي والسياسي .

وبنية ظاهرة لفت النظر بشكل بارز في الفترة الأخيرة وتبدو في اتساع موجة هجرة اللبنانيين ،

ولا سيما من الفئات الشعبية ، الى الخارج .

وتفيد بعض المعلومات الاحصائية ان مكتب الهجرة الكندي سجل خلال الاحد عشر شهرا الماضية ٣٥ الف طلب من اللبنانيين للعمل هناك . كما ان مكتب الهجرة الاسرائيلي كذب ٢٠ الف طلب مماثل . وهناك اكثر من ٧٠ الف طلب تقدم بها لبنانيون للسفر الى امارات الخليج والعمل هناك . ومن جهة اخرى جـــاء في بعض الاحصاءات الرسمية ان ١٢٤٥٩٢ لبنانيا غادروا البلاد في عام ١٩٦٩ الى البلدان العربية والاجنبية طلبا للعمل بعدما ضاقت سبله امامهم في لبنان .

ولا شك ان جميع ما تقدم من وقائع ومعطيات عن اشتداد التبايز الطبقي واتجاه الطبقة المسالدة نحو زيادة استئثارها للجماهير الشعبية الواسعة وكبت حرياتها ، لا بد ان يؤدي الى تشديد النضال الجماهيري من أجل تغيير النظام الطبقي الاستغلالي القائم تغييرا جذريا والسير في خط نوري باتجاه اقامة حكم يمثل مصالح جماهير الشعب .

صدر حديثا

الماكسي والمساءة لبقومية

الاسات رشيد

لبنان المادي والمساءة لبقومية

الاسات رشيد

حركة المقاومة الفلسطينية

الاسات رشيد

فيل واقصها الراهن

الاسات رشيد

حول أزمة حركة المقاومة الفلسطينية

الاسات رشيد

طرس ١٤ تموز

الاسات رشيد

في التطهير الثوري

الاسات رشيد

مداليف

الاسات رشيد

حرب العصابات

الاسات رشيد

حول مسائل الانتقال

الاسات رشيد

من الرأسمالية الى الاشتراكية

الاسات رشيد

ستالين

الاسات رشيد

الخارج العربي

الاسات رشيد

سوسيولوجية ثورة

الاسات رشيد

الاسات رشيد



الحالم

الفلاحون في شمال فيتنام-٢-

■ أعداد: عصيف نراج ■

والثقافة الشعبية الاشتراكية هي التي تحول التنظيم الاقتصادي الاجتماعي الجديد الى ايمان واع جديد بالعمل الجماعي والمشاركة الفعّية .

ان الدعاية الكلاسيكية حول وحدة الامة والحياة ، والتي اتخمت بها شعبيها ، ترجعت الى الماضي على « حروب التحرير الشعبية »

وقد اُخذت المصيبة الماضية في حجة المغانين في الأردن وعاش التجربة بين نخبه اعلى بعدما شهدت المرونة في « الجبهة الشعبية الديمقراطية » . والكتاب مترجم للانجليز

واسبه « الفلاحون في شمال فيتنام » .

سؤال :

لماذا تقبل الفيتنام الشمالي التحدي الامبريالي وتحارب بواقية منتصبة ولماذا بالمقابل تقبل الانظمة العربية الهزيمية وتحتني حتى تصبح بلا طول ؟

جواب :

لان فيتنام الشمالية تسير اجتماعي كوميوني محكم يتشابه فيه الحزب مع الجماهير في عملية بناء نظام انتاجي مستقل وراء حدود الشبكة الاستعمارية الامبريالية . والدعوان الاميركي يهدف في التحليل الاخر الى ضرب البنى الانداحية التي اختزلت سقف هيئته وردت احتكاراته ومنجذاته ..

ولماذا تقدر فيتنام الشمالية على الصمود وتحمي الانظمة العسكرية البورقراطية عندها عن « الناطق مع الامبريالية » ؟

جواب :

لان فيتنام الشمالية هي دولة الشعب ، المنهج لا يستهلك ، والمستهلك لا ينتج بالاشتراك مع الناس في حدود ديمقراطية شعبية لا يبرقراطية .. ولان الفواصل الطبقيّة بنفعية بين الحزب والقاعدة الجماهيرية فان الجماهير تندفع لتسييس نظامها بكل طاقاتها الانداحية ، والنظمية المحررة . ولان الحزب الشيوعي الفيتنامي ليس شلة عسكرية وبورقراطية متبرهنة من فرط الاستهلاك فانه لا يبيع الثورة في الجنوب لقاء رفايته في الشمال ويسير بالقتال حتى هذه الاخر ..

ان الحزب الثوري الذي يحل مسالمة التناقضات الاجتماعية ، الحل الوحيد الحاسم بالقضاء على نمط الانتاج الفلاديمي الطبقي الذي يعطي اقله ويحرم الكثرة ، هو وهذه الذي يستطيع ان يطمئن الى مسيرة شعبية مسلحة من خلفه . ولا حاجة للقول ان الشعب الذي ينتج بيد ويقاتل بالآخر هو الذي يحول النظام الشعبي الثوري الى قلعة من الصلابة يزيد بها الانصار قوة ونفاذا . ان الامتحان الذي اجتازته فيتنام الديمقراطية هو الذي سقطت فيه الانظمة الطبقيّة عندها ..

ان القيادة الثورية لا الانتهائية ، الصادقة لا المخافة ، هي القدرة على وضع الشعب على طريق نضال يحمي الشعب فيه نهار جهده وعرقه بالجهد والدماء والعرق . ذلك لانها لا تخاطب الشعب بلغة منبرية منتهكة تغطي بها مصالحها وامتنانها ، ولا تنفعل بالشعب من وراء مكاتبها ومراكز نفوذها المسيجة بالخراب ، وانما من الارض التي يملكها الفلاحون جماعيا ومن المصانع التي يملكها العمال جماعيا ،

ان الفارق بين نظاما المكسورة والنظام الفيتنامي المتصر هو الفرق بين نظامين : نظام يخاف الشعب فيكبله ، ولو ادى ذلك الى الخضوع لشروط العدو ، ونظام يطلق كسل مبادرات الشعب وطاقاته فيساعدها فعلا لا قبولا بانصار الحضارة الاشتراكية والانسان الغريبي الجديد على الرأسمالية الامبريالية . ان الشجاعة هي فضيلة الانسان الفيتنامي الجديد المصلح ، اما الجبن فهو سيد الاخلاق - البورجوازية .

كيف بدأ القتال ؟

بعد توقيع اتفاقية جنيف اثناء الحرب الهند الصينية (١٩٤٦ - ١٩٥٣) بقرينة فرنسا المذمومة في ديان بيان فو حاولت حكومة « ديم » توطيد سلطتها الدكتاتورية في الجنوب الفيتنامي ضاربة عرض الحائط بالاتفاقية التي كان قد تم التوصل اليها والتي كان اهم بنودها اجراء انتخابات ديمقراطية تقرر ممير الجنوب بما يتفق مع مشيئة سكان الجنوب . اما لماذا رفضت حكومة ديم اجراء انتخابات ديمقراطية فالجواب يكمن في ارادة الشعب الذي يوق لانجاح وحدته القومية مع الشمال في ظل حكومة العم هو شي منه الشيوعية . ولم تكن هذه الإرادة الشعبية الجارفة خافية على اجيزة الرصد الاميركية التي كانت مهيافترض عيلاها وخدام مصالحها على الشعب بالقوة . وهكذا تغطي الفيتنام مثلا اخر على عيني ايمان « زعيمه العالم الحر » بالحرية والديمقراطية . فما كاد اخر جندي فرنسي يجلو عن البلاد حتى بدأ سيل « الخبراء » الاميركيين بالتدفق . وقد تمكن ديم بمساعدة هؤلاء الخبراء من اقامة الة عسكرية بولييسية الطابع تستمد دعمها من مليون كاثوليكتي نزحوا عن الشمال .

ان انفضاح النوايا الاميركية وضع البلاد على مقترق تاريخي حاسم .. فلما ان ترصد للاستعمار الجديد واما ان تدخل صراعا جديدا دائما . وقد اجاب الشعب الفيتنامي اجابة ثورية تسجيح مع تاريخه الضمالي العظيم . وبالمقابل قام الحكم المصمبل بانباغ مخطط استغلالي ديكتاتوري نموجي .. فقد اقسام النظام الفيتنامي على اجراءات ثلاث اشعلت نار الثورة في هشيخه ، وهي :

١ - قامت الحكومة العميلة بمصادرة اراضي الفلاحين الفقراء التي كان ثوار « الفيت مين » قد وزعوها عليهم اثناء التحرير ، وكانت مساحة هذه الاراضي المسلوية لا تقل كثيرا عن ٥ ملايين فدان .

٢ - قام النظام عام ١٩٥٦ باصدار قرار يمنع فلاحي القرى من انتخاب ممثلهم متصادما بذلك مع التقاليد الكوميونية العريقة . وبالمقابل قام النظام بتعيين تسطي لرؤساء جدد

لماذا يقتدر النظام الثوري الفيتنامي

ان الحكومة الثورية لم يكن عندها اوهام

أسباب الهجوم على الشمال

٣ - قام النظام بحملة قمع دموية ضد جميع المناضلين القدامى الذين خاضوا النضال ضد المستعمرين الفرنسيين ، مما دفع هؤلاء لحمل السلاح من جديد دفاعا عن حياتهم .

ان هذه الاجراءات الرجعية كانت محرك الثورة . ان الثورة في الجنوب ليست مصدرية من الشمال كما ادعي اميركا ، وانما لها اسبابها الداخلية ككل ثورة اصيلة .

لقد بدأت حرب المقاومة الثانية (الاولى ضد الفرنسيين) قبل ان تشكل الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام (١٩٦٠) ، وقد وصل ععدد ضحايا القمع الرجعي خلال الفترة الممتدة بين ١٩٥٤ و ١٩٥٩ الى ١٧٠ ألف ضحية . اما الوجود العسكري الاميركي فقد استمر في التكتف والتضاعف بلا توقف . فبينما كان عدد القوات الاميركية لا يزيد على الاربعة الاف جندي عام ١٩٦١ ارتفع هذا العدد الى ١١٥ ألفا عام ١٩٦٢ والى ١٢٨ ألفا سنة ١٩٦٥ وارتفع هذا العدد ليصبح نصف مليون جندي عام ١٩٦٨ . وقد اضطرت الولايات المتحدة الى هذا التصعيد تحت ضربات الثوار العسكرية التي كانت تفكك الالة العسكرية للحكومة العميلة وتبرز اشكال وجودها السياسي .



دور المرأة

هذا السبل بعد الغروب كثر اسود .. ان الرجال الذين يبر « تسور الجو الاميركيون » مزارعهم وبيوتهم يزحفون نحو الجنوب للانقضاض من الممتدين مواجهة .

اما على صعيد مقاومة الفارات الاميركية ، فقد خفر القرويون الخنادق على طول امتداد الطرق بين القرى والحقول . كما بنى الشعب الجدران الواقية من الشظايا والملاجه في كل مكان . وهناك الآن ملجا فردي تحت سرير كل فلاح في كل القرى . وهكذا استطاع الشعب ان يكسب معركة المواصلات ، وأن يصمد للهجوم الجوي بدون أن يدفع بالمقابل لهذا النصر من الانتاج الزراعي ، اذ استمر هذا الانتاج في النمو والتضاعف رغم القصف .

وقد استطاعت شبكة النيران التي تغطي الارض الفيتنامية (اذ ان المقاومة موجودة حيث يوجد الانسان) ان تلحق بالطيران الاميركي خسائر وصفها الصحفي الاميركي المشهور ولتر ليبمان في مجلة نيوزويك شتاء عام ١٩٦٥ بانها فاقت الضحايا التي ألحقها الطائرات الاميركية بالفيتنام وذلك بحسابات مائة بحتة . ان هذه الحقيقة جعلت صفور البنتافسون يسيرون التفكير في استراتيجيتهم بعد ان تاكدوا ان النصر مستحيل بصرف تقليدي استراتيجي لنقاط القوة العسكرية ، وان هذا المستحيل لا يصبح ممكنا الا بتركيع هذا الجيش الشعبي الذي يقاتل في كل مكان وينتج في كل مكان . وهكذا ، وابتداء بعام ١٩٦٥ فقد التصف الطابع الاستراتيجي واخذ طابع العدوان الاجرامي على الشعب في مجموعته بهدف تدمير

كانت تستعد لحصار طويل .. وهكذا بعد ان كانت الهجمات الجوية تستهدف خطوط المواصلات انتشرت لتشمل كل قطاعات الانتاج وكل مرافق الحياة الصحية والعلمية والسكنية . ان الطائرات الاميركية تشن غاراتها الكثيفة على المراكز الصناعية والموانئ الاقتصادية والمستشفيات والمدارس ، واخيرا على هايفونغ وهانوي .. ان السلاح الجوي الاستعماري يستهدف بكليات قليلة النظام الانتاجي المتقدم في محاولة لاغراق الشعب الحر في الخلف لانه تجرا واختار الحرية . ان اعادة البناء في بلد متخلف تقنيا كفيتنام عملية شاقة تكفلها الشعب اضعاف ما يتكلفه أي بلد اوروبي . ان اميركا تستنزف بشكل فظ ثماء الشعب الفيتنامي وعرقه .

المواجهة الثورية للتصعيد البربري

واجهت الحكومة الثورية الهجوم الجوي على المؤسسات الصناعية بنشيتت الصناعات الكبرى كرد على تصعيد العدوان ، فقد قامت بنفك الكثير من المصانع الى وحدات صغيرة وزعت على مناطق ريفية . كما ان تغيرا اساسيا ادخل على نمط الانتاج فتلزام مع مستلزمات الجهد الحربي . ولا حاجة للقول ان القصف قد اثر على حياة الامة اقتصاديا وخاصة في القطاع الصناعي . الا ان هذا القصف ولد نكاحا نفسيا يزود الحياة الاقتصادية بقوة حية دافعة ويخزم الا نزعته الامم الحريصة على استقلالها المهدد .

ان الانتاج الزراعي استمر في النمو تحت القصف على الرغم من التبعية العسكرية لجزء من قوى الانتاج .. وقد ساهم في هذه

الفيتنامية الانشاجي والفنثالي

الزيادة نشيتت المصانع الكبرى الهامة وضاعة نسبة المصانين في الفارات نتيجة لوسائل الواقية الفعالة والملاجه الخاصة والعامة . ولا شك ان الاطفال الذين يتوجهون الى مدارسهم بخوذات من القش المجدول بكثافة ، ويحملون في حقائبهم البلاستيكية وسائل الاسعافات الأولية ، يطمون اروع الصور عن شمول المقاومة وفعاليتها وتجذرها في حياة المواطنين اليومية .

وفي مجال الواقية والاسعاف طرحت الفارات على طول الفيتنام وعرضها بمعضلة حساسة بالنسبة ليد يعاني من النقص في جهازه الطبي غير المتكافئ مع ظروف عدوان بهذا الانتاج والكثافة ، اذ ان الاصابات ممكنة الوقوع في اي مكان وزمان ووسط ظروف قد لا تتوفر معها سبل المواصلات نتيجة للقصف الدائم للطررق . ولهذا نقرر ان يتوفر العلاج والاسعاف الفوريين للمصابين في مكان الاصابة وفي اي وقت . وكان الانتشار الى جهاز طبي كبير يمكن تجزئته ونشره

كيف صمدت فيتنام الشمالية ؟

على الصمود وتعجز الانظمة العسكرية البيروقراطية عن النشاط مع الامبريالية ؟

حول النوايا الاميركية وأهدا فيها ذلك كانت تستعد لحرب شعبية طويلة الامد

فوق مختلف المناطق معضلة اساسية تعترض وضع القرار موضع التنفيذ . ولكن الحكومة الثورية كانت مهية لانجاح خطة كهذه لانها على عكس الكثير من الدول الاخرى المختلفة لم تتخذ ادينية منذ البدء بالانغاية الطبية على حساب الارياض . فعندما حصلت البلاد على الاستقلال كان الجهاز الطبي في حالة بالسة فكان التركيز على الواقية بدل العلاج . وقد بدأت الحكومة بالقضاء على مسببات الامراض الشائعة وذلك بتنقية مياه الشرب وتخزينها في مهابرج نظيفة نظفي بحكام . وهكذا قضى على اكبر مصدر للبرش في الارياض التي كانت تشرب سابقا من مياه البرك الملوثة .

ففي عام ١٩٥٥ كانت نسبة الاطباء للسكان واحد الى ١٥٠ ألفا من السكان ، اما في عام ١٩٦٥ فقد اصبح هناك طبيب لكل ٨٧٠٠ مواطن وارتفعت صحي لكل ١٨٥٠ مواطن . كما ان حملات التفتيح الشاملة قضت على الجدي والملاريا والتيفويد . ولكسب الوقت اعطى مساعود الاطباء تدريبا في هذه الارياض الشائعة في القرى ليسهل قمعها ، وهناك الآن عمليات تعفير ممتدة وتجرى محليا في القرى . ومنذ تصعيد الحرب ارتفع عدد الجراحين ارتفاعا هائلا . والان يضم كل كوميون لجنة لخطوط المواصلات المصالية بالقصف . ولم يعد الالباء والامهات يثرون الانتاجيات الهائلة فسد بقاء الفتيات عدة ايام خارج المنزل وهذا التدول يعتبر من اهم مميزات الثورة لانخول في البناء الفكري التقليدي ويجري في عقل

والجيل الذي عاش طويلا بذهنية محافظة . وقد ادى خروج الفتيات الشابات الى حقل العمل الاجتماعي الى انقلاب جذري في تفكيرهم ونظرتهم للحياة وفهمهم للعمل . وهذا الانقلاب الفكري يقطع ما بينهم وبين الفكر الرجعي الذي كان سائدا في اوساط الجيل السابق . ان شوقا عجيبا يحرك الفتيات الفيتناميات اليوبلانتراكم في كل عمل وفي كل نشاط وهن يؤكذن هويتهم الاجتماعية بجرأة وبدون أي تردد أو خوف . انهن جميعا يردن اطفالا اقل ومسؤوليات اكثر . وقد انتهى الى غير رجعة ذلك التردد الذي كان يبديه بعض المسؤولين عندما يواجهون بفتيات يردن شغل مراكز عالية في مؤسساتهم . وقد كانت هذه المعارضة لاشترك المرأة العملي تتحرك في كثير من الاحيان بدوافع غير واعية نتيجة لفعل الرواسب القديمة في ذهن الانسان الجديد . وهذه الموجة الاجتماعية المارسة وجدت تعبيرها في القرارات التنظيمية المخذة عام ١٩٦٧ والتي نصت على ان كل تعاونية تريد تقيده نسبة النساء العاملات على ٤٠ بالمائة يجب ان تبتل في اللجنة الادراية للتعاونية بامرأة ما والا وصلت النسبة الى خمسين اما اذا وصلت النسبة الى ٧٠ بالمائة يجب ان يكون للزوجة مديرة لا مديرا .

ان المقاومة الفيتنامية قلصت موطئ الامبريالية الاميركية من الامل بالنصر الساحق الى الرجاء بالخلص مع بقية من ماء الوجه .. هذا اذا اعتبرنا ان هناك ماء وجه في الاصل .

كيفية مجابهة المشكلات التعليمية والتربوية

على هذا الصعيد قامت الحكومة الثورية بتعديلات اساسية في المنهج الدراسي التربوي . فبذ عام ١٩٦٥ جرى تبسيط العديد من الموضوعات التي تدرس مع تركيز مكثف على الضروريات وذلك بهدف تمويش الوقت الذي يضع على الطلاب بسبب الفارات والرحلات اليومية المرحقة من والى المدرسة . اما بالنسبة للمصروف فهناك خنادق صغرة مخفورة بين المقاعد . ويتعاون الاساتذة والطلاب والعمال في بناء اللامية العامة والجدران الواقية من الشظايا ، وغالبا ما يكون هناك نص في



الانوات القرطاسية ولكن حماس الطلاب اكبر من هذا النقص المارض . فتحت الصفار منهم يدركون انهم يساهمون مساهمتهم الخاصة في هزيمة العدوان عندها يزبدسون معارفهم ويطورونها .

ان الحرب ماثلة دائما في الالذمان ولا نغيب حتى في الحصص الفنية . فجميع تمارين الصلصال تقريبا تكاد تكون نماذج لطاكرات عسكرية . اما الطلبة الكبار فانهم لا يتلقون دروسا في الثقافة العامة والتدريب السياسي فحسب بل يتلقون ايضا دروسا اساسية في علم الزراعة . ويجري الطلاب تجارب تطبيقية على قطعة الارض التجريبية الخاصة بكل مدرسة . وهكذا يتلقى الطلاب ثقافة تتلائم مع حاجات المجتمع الذي ينشأون فيه ، وهذه المعرفة تمكنهم من المساهمة في تطوير الزراعة فنيا . كما ان الطلاب الذين لا يتكونون من الذهاب للجامعة او المعاهد التقنية فانهم يبرسون تحت اشراف الفريق الفني المسؤول عن الاشراف على التعاونية المحلية ويجمعون الاساتذة بالفريق الفني للتعاونية ويتباحثون في افضل وسيلة ممكنة للاستفادة من مهارات طليهم .

دور المرأة الفيتنامية الانتاجي والقتالي

قبل الثورة كان المثل الشعبي السائد في فيتنام الديمقراطية : كل ذكر يساوي مائة انثى . وقد ناضل الحزب منذ البداية ضد تعدد الزوجات والزواج القسري ، وسامو النظام بين الجنسين في التصيل القتالي . ولكن سنوات الحرب اعطت المرأة انطلاقا وتحررا تجازوا ما اعطتها اياه سنوات السلم . فقد برزت بشكل قاطع الحاجة الى المرأة في حقل العمل الانتاج خاصة بعد انتقال جزء من قوة العمل من الحقول الى ميدان القتال .. وقد شجع الحزب المرأة على التفريد خارج القصر التقليدي فطرعت الفتيات بالميليشيا . وتقوم بفرق الميليشيا هذه ببعض عمليات المصاير والاصلاح لخطوط المواصلات المصالية بالقصف . ولم يعد الالباء والامهات يثرون الانتاجيات الهائلة فسد بقاء الفتيات عدة ايام خارج المنزل وهذا التدول يعتبر من اهم مميزات الثورة لانخول في البناء الفكري التقليدي ويجري في عقل

والجيل الذي عاش طويلا بذهنية محافظة . وقد ادى خروج الفتيات الشابات الى حقل العمل الاجتماعي الى انقلاب جذري في تفكيرهم ونظرتهم للحياة وفهمهم للعمل . وهذا الانقلاب الفكري يقطع ما بينهم وبين الفكر الرجعي الذي كان سائدا في اوساط الجيل السابق . ان شوقا عجيبا يحرك الفتيات الفيتناميات اليوبلانتراكم في كل عمل وفي كل نشاط وهن يؤكذن هويتهم الاجتماعية بجرأة وبدون أي تردد أو خوف . انهن جميعا يردن اطفالا اقل ومسؤوليات اكثر . وقد انتهى الى غير رجعة ذلك التردد الذي كان يبديه بعض المسؤولين عندما يواجهون بفتيات يردن شغل مراكز عالية في مؤسساتهم . وقد كانت هذه المعارضة لاشترك المرأة العملي تتحرك في كثير من الاحيان بدوافع غير واعية نتيجة لفعل الرواسب القديمة في ذهن الانسان الجديد . وهذه الموجة الاجتماعية المارسة وجدت تعبيرها في القرارات التنظيمية المخذة عام ١٩٦٧ والتي نصت على ان كل تعاونية تريد تقيده نسبة النساء العاملات على ٤٠ بالمائة يجب ان تبتل في اللجنة الادراية للتعاونية بامرأة ما والا وصلت النسبة الى خمسين اما اذا وصلت النسبة الى ٧٠ بالمائة يجب ان يكون للزوجة مديرة لا مديرا .

ان المقاومة الفيتنامية قلصت موطئ الامبريالية الاميركية من الامل بالنصر الساحق الى الرجاء بالخلص مع بقية من ماء الوجه .. هذا اذا اعتبرنا ان هناك ماء وجه في الاصل .

الحرية

صفحة - ١١



الثوري السياسي للنجم العنفي التمهيد للعمل الفلسطيني (فرنسا)

هذه الوثيقة هي تقرير سياسي أعده التجمع العربي التقدمي للعمل الفلسطيني في فرنسا للمناقشة كخلاصة للأفكار والتحليلات التي توصل إليها ..

مقدمة :

جاءت نكسة حزيران صدمة أذهلت الكثيرين داخل معسكر الثورة المصرية ، واستدعت إعادة النظر في كثير من المواقف التي كانت فيما مضى تعتبر مسلطات كما طلبت إجراءات تغييرات جذرية على أساليب النضال الثوري كتكتيك واستراتيجية . والأهم من ذلك كله خلقت وعيا وتحفــيزا واستعدادا نضاليا في صفوف الجماهير لم يسبق له مثيل في الوطن العربي بأسره منذ ١٩٥٦ ، فقد كشفت النكسة كل الثغرات القائمة في الأنظمة البورجوازية الصغيرة الحاكمة في بعض الأنظمة العربية المتحررة ، وفشت كل القروح المتخفية في جسد الثورة العربية ، القروح التي كانت ترعاها وتتستر عليها القيادات البورجوازية الصغيرة بمساعدة من المراكز الإصلاحية والتحريرية ، كذلك نقلت النكسة بشكل عنيف وغريزي وفوري مباشر إلى وعي الجماهير الشعبية كلها وبخلاف انتماءاتها وانحداراتها الطبقية جميع الشعارات الرئيسية التي تعبر عن المهام الملحة للثورة الديمقراطية الراهنة : تصفية مواقع الامبريالية الاقتصادية والسياسية التي تشكل إسرائيل رأس الرمح لها وضرب طاورها الخامس ، مجابهة الامبريالية دون مراوغة بحرب شعبية تحريرية طويلة الأدى تشمل الوطن العربي بأسره ، تطهير مصالح الاستثمار الاقتصادية بتأميم النفط العربي وكسر ارتباط السوق العربية بالسوق العالمية التي تسيطر عليها الامبريالية ، بناء اقتصاد متن على أساس الاستقلال يستطع تحمل الصناعة الثقيلة اللازمة للحرب ، وإنجاز اصلاح زراعي جذري وإصلاح الحريات الديمقراطية للجماهير كوسيلة لتعبئة طاقاتها النضالية ضد العدوان الاستعماري ، ترصين الجبهة الداخلية بكل المشاكل الملحة ، تسليح الشعب العربي بأجهزته وتطهير القوات المسلحة ، تصفية الأجهزة البيروقراطية البورجوازية لانظمة الحكم ، وأخيرا السعي الحثيث إلى وحدة عربية ديمقراطية . كانت تلك هي الشعارات التي حملتها الجماهير دون توجيه من أحد منذ الأيام الأولى التي اعتبرت النكسة

وكانت تلك هي الدروس التي استخلصتها الجماهير أيضا أحد منذ الأيام الأولى التي حلت فيها كارثة الهزيمة .

ان الشعب العربي لم يخسر المعركة لأنه يفتقر إلى القوى النضالية ، وإلى ارادة الصمود والقتال ، بل خسر المعركة لان القيادات البورجوازية الصغيرة المتخالفة والانظمة الدكتاتورية التي تعيش فيها الخيانة ويسودها التفسخ والفساد ، والعروش الرجعية المائلة للاستعمار والامبريالية ، هذه كلها عطلت تلك القوى النضالية وحالت دون أن تعبأ وتلقى بأكملها في المعركة .

لقد كانت الجماهير العربية تتحرق شوقا إلى القتال وتمزق غيظا وحفدا على أولئك الحكام الدكتاتوريين الخونة الذين ظلوا يماطلون ويؤجلون تسليحها وتدريبها خوفا على مصائر انظمتهم البائسة ومصلحتهم القذرة المناقضة لمصالح الوطن . وما المحاولات التي تبذلها القوى والحكومات الرجعية للفصل بين قضية فلسطين وبين قضايا الوطن العربي الأخرى إلا بهدف الحفاظ على مصالحها الطبقية التي لا تستطيع ادايتها إلا بالمحافظة على الوجود الاستعماري في المنطقة . ان استرقاق التاريخ يثبت بما لا يقبل الجدل حقيقة أن ارتباط المسألة التحررية الفلسطينية بالمسألة التحررية العربية ارتباط حيوي وإساسي وانحداراتها الطبقية جميع كشفت عنه جميع الاحداث التي مرت بالقطعة والتي اكثت التآثر المتبادل بين الوضع الفلسطيني والأوضاع العربية الأخرى .

فهزيمة ١٩٤٨ التي جاءت على يد القيادات الانطاكية المعيلة والبورجوازية الفلسطينية والانظمة العربية والطبقات الرجعية المتحالفة معها ، وكذلك هزيمة ١٩٦٧ تعطي الدليل الحي على عمق العلاقة بين الوضع الفلسطيني والعربي . والتحالف القائم بين الرجعية واليمين العربي والفلسطيني الذي يعمل جاهدا لتكريس الفصل بين الثورة العربية التحررية والثورة الفلسطينية يستهدف بالاساس طمس النفاذ الحقيقي القائم بين الأوضاع العربية الراهنة المسؤولة عن الهزيمتين ، وبين قوى التحرر الوطني الفلسطيني التي هي جزء اساسي من حركة التحرر العربي ، أو بتعبير أدق أن

محاولات الفصل بين الثورتين تستهدف تبييع النفاذ الاساسي الذي سيفر في اخر الامر مصر فلسطين والذي هو صراع طبقي حاد بين قوى التحرر الوطني الفلسطينية والعربية وبين القوى والطبقات الرجعية المستقلة المتحالفة مع الامبريالية والصهيونية .. كل تلك المحاولات نبذل في الوقت الذي نتأكد فيه وحدة الثورة العربية وتدعم فيه وحدة الجاهز العربية المناضلة ضد عدوها الرئيسي الامبريالية العالية وكافة عملائها.

هزيمة ١٩٤٨

نجد من الضروري الحديث عن حرب ١٩٤٨ ، فنتيجة تلك الحرب قامت دولة إسرائيل وكذلك يظهر جليا الدور الاساسي الذي لعبه الاستثمار والامبريالية العالية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية وكذلك الدور القدر الذي اضطلعت بالقيام به الحكومات العربية الرجعية وكذلك الطبقات الرجعية الفلسطينية ، ففي سبيل تبرير المؤامرة الاستعمارية في اقامة الكيان الاسرائيلي وجدت الامبريالية الصهيونية في الانظمة الرجعية الانطاكية القائمة سواء في فلسطين أو الوطن العربي انذاك خير حليف لها يستطيع توفير المناخ اللازم لتنفيذ مخططاتها ، بسبب ارتباطها كليا في احضان الاستثمار ، وبسبب كونها تخشى خطر الجاهز على مصالحها الطبقية وأمنياتها أكثر مما تخشى الاستثمار للنفاذ الحاد الاساسي بين مصالحها ومصالح الجاهز (حيث أن وجود إسرائيل مثلا لا يقلقها بقدر ما يقلقها تلاميذ وعي الجماهير الشعبية لحقيقة دور الامبريالية في المنطقة ، وانفصاح نية الطقم الرجعية العربية الحاكمة المطلقة للاستعمار مما يؤدي بشكل متزامن إلى اندلاع الثورة في عموم المنطقة العربية ضد كل قواعد ومظاهر وجود الامبريالية وفي مقدمتها إسرائيل مما من شأنه الاطاحة بالهيمنة الاقتصادية والسياسية لجميع الطبقات الرجعية أيضا) ، لذلك وبسبب انفصالها التام عن الشعب العربي اخارت تلك النظم والطبقات - وهذا ضمن طبيعتها الطبقية بالاساس - التحالف التام مع الاستثمار مكتفية بدور الشريك المناوئ اقتصاديا للاستعمار الذي يقوم بمصالحها الطبقية بالقوة العسكرية التي يملكها بالإضافة إلى قواه المادية الأخرى (انشاء قواعد عسكرية في اقطار العربية الشبيهة مستعمرة مثل مصر والعراق حينذاك فضلا عن الاقطار المستعمرة مباشرة مثل شمال افريقيا ، ضرب أي تحرك واسع لا تستطيع تلك الانظمة

هزيمة ١٩٦٧

على اثر كارثة ٢٨ وبعد أن كشفت كافة أرواق الطبقات الرجعية الحاكمة طسحت البورجوازية الصغيرة نفسها كبديل للرجعية تأخذ على عاتقها مهمة إنجاز الثورة الديمقراطية في البلدان العربية والقيام بمهمة تحرير الارض الفلسطينية من الاحتلال ، وعبرت تلك البورجوازية الصغيرة عن نفسها في سلسلة الانقلابات العسكرية التي شملت الوطن العربي بأجهزته تقريبا ، وطرحت الحكومات التي اعتيت تلك الانقلابات برامج للعمل لحل معضلات حركة التحرر الوطني وإنجاز المرحلة الديمقراطية بالقضاء على الانقسام وتوزيع الأراضي على الفلاحين ، بناء الصناعة الوطنية وتحقيق الإثراء الذاتي وتعبئة الميزان التجاري ، العمل على تحقيق الوحدة العربية ، بناء جيوش صمريه قادرة على



العمل الفردي ومهمات حرب التحرير الشعبية



لشقيقتها .

التحررية الديمقراطية في فلسطين لانه يضعف جبهة العدوان والامبريالية بما يضعف من الدعم الذي تقدمه لإسرائيل ويعزز من جبهة النضال لنضالها .

الثورة الفلسطينية

١ - طبيعة الكيان الاسرائيلي : في سبيل تحديد طبيعة العدو الذي نتجاهه الثورة المسلحة في فلسطين يجب معرفة وتوضيح الدور الذي لعبته وتلعبه إسرائيل وحقيقة وجودها في المنطقة ، فالعدوان الابريصالي العنيف الذي تعرض له شعبنا والذي كانت ادائه العلنية إسرائيل كنف - كما لم يشابهه غيره وانفضاحه أي عدوان آخر سوى العدوان الامريكي على فيتنام - ان إسرائيل لا تعدو أن تكون جزءا من جيش القمع الامبريالي العالمي ، وأي تحليل لا يقرب من هذا الفهم يستخدم في النهاية الاسلام ومهادنة الاستعمار .. وأي فصل بين إسرائيل وبين الامبريالية العالمية يمثل في حقيقته محاولة لتعميم شتى الأوهام البورجوازية والرجعية للتوبيخ على الشعب العربي وسر الموقف الفخائي المتشبت بالتقاهم والحوار مع المعتدين . تلك المحاولات التي عرضت الموقف من العدوان الاستعماري يوما إلى التبييع على يد الحكام العرب يشتمل قراراتهم وتصرفاتهم المناقضة لمصالح الشعب العربي والفلسطيني وحقه التام في استرجاع أرضه .

١ - قاعدة استعمارية :

دابت الرجعية العربية دائما على القضاء الفوضي حول دور الاستثمار في خلق إسرائيل ، لتبرير ارتباطها به وتبنيها له ، فتفتت عقيدة دعائها من مقولة أن وعد بلفور ما هو إلا أداة أحسنت الصهيونية تديرها وأن من الممكن بجهود أيجاد علاقات طيبة مع الدول الاستعمارية جرأا إلى تأييد العرب وتهمهم حقهم ، ولكن جميع تلك المكشطات الباهرة بات وسقوطها دائما بالفشل لسبب بسيط هو أن واقع الأمور يثبت يوما بعد آخر تسمك الامبريالية بمضيقها وتأتي إسرائيل في خدمة مصالح بانها . ان تسلسل الاحداث التي انتهت بقايلة إسرائيل تفصح خطل ومذاجة الاحوال المسالفة الذكر ، فإطلاقا من ادراك الاستثمار لأهمية المنطقة العربية بدأ البحث منذ بداية هذا القرن عن الوسيلة الأكثر فعالية لتأمين بقائها تحت الضغط مهددة باستمرار ، قادرا على توجيه الضربات لحركاتها التحررية متى شاء بواسطة قوة عسكرية تضمن مصالحه السياسية والعنصرية التوسعية . ويبدو واضحا الدور الامبريالي الذي تلعبه إسرائيل في أفريقيا من طريق التطفل الاقتصادي ومحاولات السيطرة المالية عليها كجسر مقنع للامبريالية ووكيل لها ، وتمارس أيضا من طريق الحركة الصهيونية الدولية مختلف الأساليب لتدمير الحركات الشعبية الثورية أو لزعة كياناتها - كما حدث في يوغوسيا - وهي مع كل ذلك مركز تجسس وتخريب عالمي . ولذلك فمعان حركة الكفاح لحد إسرائيل لا تهم الأمة العربية وحدها بل وبالضرورة تهم كافة الشعوب في العالم . فالهزيمة التي تلحق بإسرائيل هزيمة للامبريالية في العالم كله وانتصار يضاف إلى انتصارات ونضالات الشعوب الثورية في العالم وأي انتصار للثورة في اسيا أو افريقيا أو أمريكا اللاتينية هو انتصار يبد ذاته للثورة

واقفة بذلك أمام مصالح الجماهير الحقيقية وضد ادارتها . وأصبح قرار مجلس الأمن الامبريالي اقصى ما تلعب به بعض تلك الحكومات بينما ظل بعضها الآخر يخطب بين رفض قرار مجلس الأمن رفضا لنقل ديماغوجيا أو قبوله علبيا . ان رفض قرار مجلس الأمن والاصرار على تحرير الأرض المحتلة يجب أن يقترن برنامج عمل ثوري وقابل للتنفيذ فورا ، برنامج يعيد حرسا شعبية طويلة الأمد تشمل الوطن العربي بمجموعه لتصفية مواقع الاستثمار وأرقامه على التراجع في كل الجبهات والتي تشكل الجبهة ضد إسرائيل اهبا . وحرب من هذا النوع تستند على الجاهز الثورية الواعية وعيها ايدولوجيا بوليتياريا ، هي الأسلوب الوحيد لتصفية الكيان الاسرائيلي العنصري العدواني بخطية بذلك التفوق العلمي والتكتي الاسرائيلي الامبريالي الذي يعتمد على أسلوب الحرب الخاطفة والذي لن يجدي شيئا أمام الحرب الشعبية الطويلة الأمد .

الثورة الفلسطينية جزء من الثورة العالمية

في العصر الراهن حيث تطور الاستثمار إلى شكله الامبريالي الحاضر لا يمكن الحديث عن تناقضات اساسية داخل المعسكر الامبريالي ، فطور الرأسمالية العالمية التي وضعها الاحتكاري المالي الحالي يقابله توسع المعسكر الاشتراكي وقوته ونهوض الشعوب المستعمرة وتعاظم كفاحها ضد الامبريالية ، كل ذلك أنتج الوحدة الحالية الممكنة الحدوث في صفوفها الجزئية المكونة الثانية ، ومما لا شك فيه ذلك الدعم الذي تقدمه الدول الاستعمارية في صفوفها كفرنسا في الجزائر وأمريكا في كوريا وفيقنام - كنتيجة مباشرة لوحدة الطبقات الرأسمالية المستقلة الحاكمة في الدول الاستعمارية ووحدة مصالحها المتمثلة بالاستثمار واضهاد الشعوب لاستنزاف مواردها وأخضاعها

حماية الوطن وتصفية قاعدة إسرائيل الاستعمارية بالتالي ... وعلى الرغم من الاسناد الجماهيري لتلك البرامج إلا أن ما من نتائجها المؤخاة لم يتحقق بسبب الطبيعة الطبقية المترددة للبورجوازية الصغيرة ، والتي لم تستطع مطلقا أن تكسر الجسور التي تربطها بالاستثمار أو مصالحه . فالانقسام والصناعة التي بنتها لم تعد في الواقع التصنيع الخفيف الاستهلاكي ولم يتعدل الميزان التجاري نيماء لذلك ، والنهضة الزراعية هي الأخرى لم تحقق كافة أهدافها في رفع الكفاية الانتاجية ولم تحقق من جهة أخرى مهمة تحرير الفلاحين والغاء سيطرة الاقطاع نهائيا ، أما برنامجها بخصوص الوحدة العربية فيبرز أكثر من أي مثل آخر ديماغوجيتها ولغظيتها الجوفاء ، فعلى الرغم من أطنان الشعارات التي طرحتها والتحقيق والقتال الزلزال التي ديجتها ، ورغم سيطرتها الطويلة على الحكم في أكثر من قطر عربي لم تتقدم خطوة واحدة باتجاه التحقيق الفعلي للوحدة ، بل على العكس اجهضت كل تحرك ثوري باتجاهها لأنه يهدد مصالحها وامتيازاتها الجديدة ، يضاف إلى ذلك أن وجود الأجهزة البيروقراطية ونموها السريع والضروري لحماية النظر تلك عرق إلى حد بعيد حتى تنفيذ البرامج الجزئية المطروحة للحصول تلك الأجهزة على امتيازات طبقية جديدة حلت بموجبها محل الرجعية القديمة سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو العسكري .

ان مثل هذا الاقتصاد ، وانظمة بذلك الوضع لا تستطيع القيام بأعباء مهمة من نوع التحرير ، وأثبتت ذلك حرب حزيران حيث لم تتمكن تلك الانظمة من الصمود في وجه الهجمة الامبريالية الصهيونية ، وانهمزت بمجموع شعاراتها وايدولوجيتها البورجوازية الصغيرة الطبقية والسياسية والعسكرية ، وانهمارت نيماء برامج عملها التي طرحتها قبل الحرب ، وظهر واضحا تأثر طبيعتها الوسطية المترددة في مجريات الأمور وتحتل برنامجها لتحرير فلسطين بالاعتماد على الجيوش النظامية حيث رفضت تسليح الجماهير فرفضت بالتالي حرب التحرير الشعبية ، لان وضع برنامج حرب التحرير الشعبية موضع التنفيذ الفعلي والممارسة اليومية يتطلب بالضرورة انتهاء امتيازاتها الطبقية كطبقة حاكمة لاحقة القوى الثورية العمالية ، مكان لزاما والحق هذه ، ان تراجع تلك الانظمة أمام ضربات الاستثمار ، وتند بها طلبا للون من الرجعية العربية ، وتهان الاستثمار بشنى الحجج عالية على خلق الحركة الشعبية الثورية وضرب نطلعاها بابل كسب ود الاستثمار وإبداء حسن النية تجاهه

تابع:

العمل الضدائي ومهمات حرب التحرير الشعبية

الفريية مسألة ضرورية جدا لاسرائيل) ولم تمنح الولايات المتحدة الأميركية تاييدها للحركة الصهيونية الا بعد أن تم اكتشافالبنترول في السعودية وحصولها على جزء كبير من أرباحه ، وكذلك دخولها في الصراع العالمي بعد أن نخلت عن غزتها الدولية الأريادية ، حيث غرت نظرتها الى منطقة الشرق الأوسط واعتبرتها منطقة استراتيجة . ومن الجهة الأخرى فالاستعداد التام للارتباط بمخططات الاستعمار الذي ابدته الحركة الصهيونية بواسطة قادتها مثل هرتزل ووايزمن وبين غوريون وكذلك عداها الحتمي مع العرب سكان فلسطين والمحيطين بها كتجنبة مباشرة لعدوانية الكيان الصهيوني بحكم طبيعته كاستعمار استيطاني اجلى السكان الاصليين عن اراضيهم واحل غيرهم محلها . هذه الطبيعة تحتم على اسرائيل الارتباط التام بقوى الامبريالية لادامة وجودها بالقهر الدائم لشعب المنطقة وستبقى اسرائيل كلب حراسة الاستعمار انسجاما مع طبيعتها تلك . ان مجموع تلك المصالح المتبادلة دفع الاستعمار الى تحويل الحركة الصهيونية من حركة استيطان دينية مبنية الى وحدات عسكرية منظمة ومسلحة ، وهذا بالطبع ما كانت تسعى اليه قيادات الحركة الصهيونية ، ترتبط به ارتباطا مباشرا وتستطيع الحلول محله في المستقبل . ان الهجرة الى فلسطين التيكانت قبل الحرب العالمية الاولى قزدية ومحدودة أصبحت جعاعية ومنظمة وكثيفة بواسطة الاموال التي قدمتها الطبقات الرأسمالية الحاكمة في الدول الاستعمارية وبسهل من بريطانيا المحتلة فلسطين اذذاك والتي فحمت الاسباب امام المهاجرين وتم بالتدريج تسليح وتدريب المصائب الصهيونية التي تطورت الى ما يشبه الجيوش النظامية باشراف الاستعمار المباشر . واطرا اخذ



بعد خروجه منها ، وكنتيجة حتمية لارتباط الحكومات العربية بالاستعمار خاضت معركة معروفة النتائج لم يقاتل فيها سوى الجماهير العزلاء ، هكذا خلق الاستعمار اسرائيل خلقا وبالقوة وعلى حساب العرب السكان الاصليين لفلسطين لتصبح قاعدة استعمارية امميةعدوانية توسعية لا تختلف نوعيا عن اية قاعدة عسكرية امبريالية اخرى من حيث نوعية المصالح التي تقوم بحمايتها وطبيعة تركيبها الاجتماعي والاقتصادي والبشري ، حيث اخصت بالقاعدة الاسرائيلية ببقاء المنطقة العربية منطقة نفوذ استعماري وقرب الحركات التحررية العربية حفاظا على عمليات النهب البروتزية ولإفشاء المنطقة سوقا استهلاكية للضائع الامبريالية واطرا لدعم الحكومات العربية الممبيلة للاستعمار

٢ - كيان ديني تيوقراطي رجعي :

كان للخرافات والامال الدينية اثرها الكبير في سيطرة افكار قادة الحركة الصهيونية على معظم يهود العالم ، فالتبشير بجنيع يهود العالم في وطن واحد حول مركز ديني يعيد وحدتهم التي ضمت الالف السنين على انقراضها ، تلك الدعوة وجدت ترجمتها الطبيعية في الهجرة الى فلسطين ولكنها لمبتق في جرد زيارة الاماكن والمراكز الدينية للحركة اليهودية الموجودة هناك او السكن الجوارها بحسب وانما جاءت ضمن الاتفاق التام بين الحركة الصهيونية والمخططات الاستعمارية في المنطقة ، دفع اليهود الى الهجرة لفلسطين ، بناء الكيان الاسرائيلي الاستعماريواسطتهم باستخدامهم فيها بعد في تنفيذ المصالح الامبريالية . وكما كان لتلك الخرافات اثرها في اقامة الكيان المصطنع فان لها اثرها حاليا

في الحفاظ على وجوده وفي الحصول على دعم جميع يهود العالم واغرائهم بالهجرة ومن ثم لاقناع المهاجرين السابقين بالبقاء على فلسطين رغم المخاطر التي يتعرضون لها حاليا .

٣ - كيان عنصري :

زرعت الحركة الصهيونية منذ بداية نشوئها اكثر المفاهيم العنصرية رجعية في اذهاناتباعها وتعزت عليه في اقامة كيانها في فلسطين ، انسجاما مع منطقها القاتلبنقاء العنصر اليهودي وحفاظه على ذاتيته على مر العصور ، موحدة بين نظرتها الدينية والعنصرية بتكديها على أن كل من اعتنق الدين اليهودي ينحدر من اصل وعنصر واحد ، وهي بهذا المظار تحاول العودة بالبرشية الى حالة من البدائية يفترض فيها نقاء العناصر في وقت تجاوز فيه منطق التطور المادي التاريخي للشعوب كل ما يبت بصلةالى النقاء العنصري ، فوجود بعض المعلومات التاريخية غير الموثوق من مصدنها ان لم تكن مختلفة أصلا لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يعيد وحدة احدى المجموعات العنصرية البرشية بعد أن تنفرد بالالف السنين هذا على افراض

الدينية العنصرية الماقتضة لمفاهيم التطور المادي لكافة الجاميع والشعوب في العالم .. بسبب كل ذلك أصبح الوجود الصهيوني يمثل بمجموعه - أي بكافة فئاته وطبقاته الاجتماعية - الطبقة الرأسمالية المستغلة التي تضطهد ، بواسطة تمييز طبقي حاد بين الصهاينة والعرب ، كافة الجماهير العربية الماخضلة ضد الاستعمار والرأسمالية ، وبكلمة اخرى ان جميع طبقات المجتمع الاسرائيلي تستفيد مباشرة من اضطهاد العرب طبقا ومن التوتر الموجود في المنطقة للحصول على مزيد من العون المالي الامبريالي ، وعلى الرغم من تحالف قسم من الرجعيين العرب وبعضالملاك الفلسطينيين مع الكيان الاسرائيلي في محاولة للمحافظة على املاكهم ومصالحهم ضاربيين بمصالح شعبيهم عرض الحائط ، كل ذلك لا يغير من حقيقة الاضطهاد الطبقي الذيمارسه النظام الاسرائيلي ضد العرب . ومع وجود طبقة عاملة اسرائيلية وحتى على افراض وجود التناقض الطبقي ضمن الوجود الاسرائيلي ، الا أن ذلك لا يعني شيئا في التحليل الاخر لطبيعة الاحداث التي تمر فيها المنطقة ، والتقدم في المنطقة .

ج - لتلاقي الاشتقاقات في المجتمع الشاذ ترفع اسرائيل داتها من حدة التوتر في المنطقة طامسة جيع مشاكلها الداخلية بذلك ، أي بجعل مسألة الخطر الخارجي الوعاء الذي يستوعب جميع المشاكل الاخرى ويغطيها . ازاء نفوق اسرائيل وميزاتها تقبمت القوى الرجعية العربية والفلسطينية نتيجة عدم فهمها لحقيقة القوة الاسرائيلية ولعجزها التام عن مواجهتها بخلاف الطول والنظريات التي تعمل في الحقيقة على ترسيخ الكيان الصهيوني لا تهديمه .

العمل الفدائي ومهمات حرب التحرير الشعبية

منذ حرب حزيران وحتى الان اثبت العمل الفدائي قدرته على الصمود والتطور رغم المأمرات التي حكمت ونكاه قسده عرويبا وعاميا ، والمسؤال الذي يطرح نفسه بالحاج في الوقت الحاضر هو : هل يستطيع العمل الفدائي الصمود بياكياتيه وممارساته الحالية في الوقت الذي تصاعدت فيه مشاريع الفصل السلمي وبات جميع الاطراف الاخرى ، اسرائيل ، الامبريالية العالمية ، والانظمة العربية ، تشعر بالضيق من نموه وهي تفكر الان جديا بابداح حل نهائي يوفر الامن الضروري للجبيع ، اسرائيل التي تعاني من المقاومة تخشى تطورها الى حرب تحرير شعبية لحماية الوجود الاسرائيلي التي بدأت بمصالحها تتعرض للتصفية في المنطقة ، والانظمة العربية التي تعاني ايضا من الضربات الانتقامية ومن التحرك الجماهيري الذي اخذ ياتر ويؤثر بتصاعد وهبوط العمل الفدائي .

من خلال المعطيات المطروحة ومواجهة جميع التحديات ، ما هي طبيعة الثورة وقواها الاساسية الحركة التي تلائم متطلبات المرحلة .. وما هي واجبات القوىوالقادات الثورية وبالتالي كيف تستطيع ذلك الكيان الصهيوني الاستعماري ؟ ان الثورة التي من شأنها أن تحسّر الجماهير وتفتح امامها باب النضال

الحقيقي لن تتحقق الا على اساس المفهم الواعي لطبيعة الكيان الصهيوني وطبيعة القوى التي تحكيمه وتسانده ، والا عبر الكفاح الدائم لتصفيةوتصحيح الاخطاء والانحرافات التي قد تسقط فيها الحركة الثورية في بداياتها ، وبالنضال المستمر لتوضيح وتحقيق خطها السياسي والفكري وباقتصران الموضوع النظري والسياسي بالممارسة الثورية اليومية نستطيع الثورةالحفاظ على ديمومتها وحرر اعدائها ، ولن يكفي حمل السلاح وحده ، ومع تقدم الثورة وادراكها ان نصرا عسكريا سريعا مستحيل حاليا لما تملكه اسرائيل من امكانيات ولعدم الامبريالية لها ، يصبح من المنطقي والحقني أن اعظم مهمة تواجه الثورة الفلسطينية الآن هي مهمة تنمية وسائل وأساليب كفاحها السياسي والعسكري ، وتحويل العمل الفدائي الى ثورة شعبية كاملة وربط الكفاح ضد اسرائيل بالكفاح ضد الامبريالية عموما والارتباط التام بقوى الثورة العربية الأخرى . واطرا ، وبشكل رئيسي ، عليها الحفاظ على وجودها ودورها كآهم قوى المعركة رغم المأمرات التي تعد دوليا ومحليا لتصفيتها . ان حرب حزيران وما تلاها اثبتت نهائيا أن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدةلك اركان الكيان الاقتصادي .

ان ادراك القيادات الثورية لهذه المسألة يحتم عليها اكتشاف افضل وسائل صيانة قوى الثورة وتنمية محتواها العسكري ووعيبها الابدولوجي وبناء التنظيم الذي يستطيع النهوض بجعل مهمات الثورة على اساس تنظيمية وطبقية واضحة . واذا كانت الاناحدى اعم الحقائق هي عدم وجود التنظيم الثوري المسلح بالشعبي البروليتاري ذو القيادات النضالية الواعية تماما يستطيع دفع كل قوى الثورة او معظم اجزائها الى مرحلة « الامن النظري » ، اذا كانت تلك حقيقة واهنة فانها تعني بالتحديد أن على الفصائل المتقسمة سواء في حركة المقاومة عموما أو في بعض اجنحتها مهمة انجاح وخلق مثل ذلك التنظيم . وعليها التحالف المدني مع الاجنحة الأخرى وطرح مهام بالثورة حاليا ومستقبلا من خلاله ، كتحريك وحيد لدفع قطاعات هامة فيها الى الامم . ان مهمة ايجاد التنظيم الثوري التام لقيادة الثورة المسلحة لا تلقى ابدا مهمة بناء جبهة وطنية تضم اجنحة الثورة المسلحة التقدمية والفعالة من فضع وتكتف الفصائل التي لا دور لها في المعركة والمربطة بالانظمة الرجعية . ان قيام الجبهة تلك ضرورة تصوري في المرحلة الراهنة لمواجهة التحديات العديدة ، محاولات التسوية السلمية وما ينبعها ويرافقها من ضرورة تصفية منظمات المقاومة ، ومحاولات الانظمة الحاكمة ابتلاع حركة المقاومة وتحويلها الى ادوات يبدعها تصرف بها بما يقيد بقاها تحتكم لا الحكم لا العرب الشيء الوحيد الذي لا تروده تلك الانظمة ، وكما أن الجبهة صيانة حقيقية لحماية الثورة وتطورها فان قيادة الطبقة العاملة والفلاحين المسلمين بنظرية البروليتاريا للجنة ضرورة اساسية اخرى لحماية الجبهة وضمان سلامة مسيرة الثورة وتقدمها المضطرد . ووصول طبعية الطبقة العاملة الى قيادة الجبهة لن يتم « بقرار » أو بوعبة ، مجرد رغبة او مشاركة المقاومة بل يتم عبر النضال المستمر ضمن التحالف وخارجا وعلى جميع المستويات الجماهيرية السياسية والعسكرية والاثبات قدرة وصلاحيته تلك القيادة ، لاتيات أن العمال والفلاحين وباقي الكادحين هم اصعب قطاعات الثورتوقوم ودهم المتاضلون حتى النهاية وفي ظل كافة الظروف .

اخرها فان أي انتصار للحركة الثورية في أي قطر عربي وإي ضرب لمصالح الامبريالية العالمية في المنطقة فيه دم مباشر للثورة في فلسطين لان معركتها في النهاية هي معركة ضد كل الانظمة الرجعية وكل مظاهر الوجود الامبريالي في المنطقة ، وما الى ادوات يبدعها تصرف بها بما يقيد بقاها تحتكم لا الحكم لا العرب الشيء الوحيد الذي لا تروده تلك الانظمة ، وكما أن الجبهة صيانة حقيقية لحماية الثورة وتطورها فان قيادة الطبقة العاملة والفلاحين المسلمين بنظرية البروليتاريا للجنة ضرورة اساسية اخرى لحماية الجبهة وضمان سلامة مسيرة الثورة وتقدمها المضطرد . ووصول طبعية الطبقة العاملة الى قيادة الجبهة لن يتم « بقرار » أو بوعبة ، مجرد رغبة او مشاركة المقاومة بل يتم عبر النضال المستمر ضمن التحالف وخارجا وعلى جميع المستويات الجماهيرية السياسية والعسكرية والاثبات قدرة وصلاحيته تلك القيادة ، لاتيات أن العمال والفلاحين وباقي الكادحين هم اصعب قطاعات الثورتوقوم ودهم المتاضلون حتى النهاية وفي ظل كافة الظروف .

ان العمل الفدائي اذا لم ياذع وضعه الحقيقي من الثورة كمهمة وظواهر على

الطريق يجب أن تتطور باتجاه حرب التحرير الشعبية التي يشارك فيها مجموع الشعب ، وتمارس فيها مختلف القطاعات الكفاحات السياسية والعسكرية حيث تستوعب الجماهير بمجموعها الفاتلين ونعي مهمتهم وتدهمهم باستمرار بالعون المادي والبشري والمنوي الضروري لحماية الثورة ودعمها ، اذا لم يفهم العمل الفدائي مثل هذا الفهم ويحقق انتقالات في النوع لا الدرجة فقط فانه سيخفي في مكانه دون تقدم فاتها المجال أمام الرجعية والامبريالية لتصفيته بالتدرج . ومع كل ما حققته حركة المقاومة على هذا الطريق يبقى اكثر واجباتها الحاحا بناء قواعد داخل الارض المحتلة وتنظيم الجماهير وحشدوا في المعركة والاستفادة من امكانياتها الهائلة سواء في المهاد القتالية أو غيرها ، كالاضراب ، والنظاهرة ، واغفال اهمية تحويل العمل الفدائي ونقله الى الداخل وربطه بالجماهير الفقيرة هناك يهدد حركة المقاومة بالتحول الى حركة معزولة عن الجماهير تكتفي بنضالاتها المحددة وتقتصر على عمليات محدودة الاثر ليس لها أمل في التطور والبقاء ، ومن الناحية الثانية اذا لم تأخذ الثورة الفلسطينية مداها الكامل عربيا بالانتماء الواعي للثورة العربية المهادية للامبريالية والرجعية العربية فانها مهددةتحتما بالانحزال عن قوى الثورة الماخضلة في الاجزاء الاخرى من الوطن العربي ، وسيعزلها بالتالي عن الثورة العالمية التحررية ، فالتسوية العربية هي الوعاء الوحيد الذي تستطيع من خلاله الثورة في فلسطين التبو والتطور نظرا لدخولها المساة ليس فقط الى المصون الحنوي والمادي ، وانما ايضا الى المصون البشري الذي وحده من شأنه ان يبد حركة المقاومة بالقاتلين الضرويين الذين تتحاج اليهم ، وتزايد تلك الحاجة بنمو المقاومة وتطورها .

والى جانب ذلك فان الدعم الذي تقدمه الجماهير العربية لحركة المقاومة درع متين لها في مواجهة الانظمة العربية والتأمر الرجعي المستمر . ولكي يتحقق ذلك الانتماء على حركة المقاومة قطع كافة الجسور والعلاقات مع الانظمة العربية العميلة ومع الطبقات الرجعية العربية والفلسطينية والتي تقف في الحقيقة في الصف الاخر ، صف اعداء الثورة ، واعداء الجماهير ، وكما أن على الحركة الثورية والتقدمية في جميع الاقطار العربية مهمة دعم الثورة الفلسطينية وحمايتها فان على حركة المقاومة وقوى الثورة الفلسطينية ايضا القاء نقلا الى جانب الحركة الثورية في الاقطار والا تساهم في دم وستر خيانة الانظمة الرجعية بهاذهها ومد اليد لها وليس هناك اوضح من حقيقة ان ما ندفعه الانظمة الرجعية ليسوى محاولة لارضاء حركة المقاومة وتخدير الجماهير المضطهدة في تلك الاقطار بالتالي .

اخرها فان أي انتصار للحركة الثورية في أي قطر عربي وإي ضرب لمصالح الامبريالية العالمية في المنطقة فيه دم مباشر للثورة في فلسطين لان معركتها في النهاية هي معركة ضد كل الانظمة الرجعية وكل مظاهر الوجود الامبريالي في المنطقة ، وما الى ادوات يبدعها تصرف بها بما يقيد بقاها تحتكم لا الحكم لا العرب الشيء الوحيد الذي لا تروده تلك الانظمة ، وكما أن الجبهة صيانة حقيقية لحماية الثورة وتطورها فان قيادة الطبقة العاملة والفلاحين المسلمين بنظرية البروليتاريا للجنة ضرورة اساسية اخرى لحماية الجبهة وضمان سلامة مسيرة الثورة وتقدمها المضطرد . ووصول طبعية الطبقة العاملة الى قيادة الجبهة لن يتم « بقرار » أو بوعبة ، مجرد رغبة او مشاركة المقاومة بل يتم عبر النضال المستمر ضمن التحالف وخارجا وعلى جميع المستويات الجماهيرية السياسية والعسكرية والاثبات قدرة وصلاحيته تلك القيادة ، لاتيات أن العمال والفلاحين وباقي الكادحين هم اصعب قطاعات الثورتوقوم ودهم المتاضلون حتى النهاية وفي ظل كافة الظروف .

اخرها فان أي انتصار للحركة الثورية في أي قطر عربي وإي ضرب لمصالح الامبريالية العالمية في المنطقة فيه دم مباشر للثورة في فلسطين لان معركتها في النهاية هي معركة ضد كل الانظمة الرجعية وكل مظاهر الوجود الامبريالي في المنطقة ، وما الى ادوات يبدعها تصرف بها بما يقيد بقاها تحتكم لا الحكم لا العرب الشيء الوحيد الذي لا تروده تلك الانظمة ، وكما أن الجبهة صيانة حقيقية لحماية الثورة وتطورها فان قيادة الطبقة العاملة والفلاحين المسلمين بنظرية البروليتاريا للجنة ضرورة اساسية اخرى لحماية الجبهة وضمان سلامة مسيرة الثورة وتقدمها المضطرد . ووصول طبعية الطبقة العاملة الى قيادة الجبهة لن يتم « بقرار » أو بوعبة ، مجرد رغبة او مشاركة المقاومة بل يتم عبر النضال المستمر ضمن التحالف وخارجا وعلى جميع المستويات الجماهيرية السياسية والعسكرية والاثبات قدرة وصلاحيته تلك القيادة ، لاتيات أن العمال والفلاحين وباقي الكادحين هم اصعب قطاعات الثورتوقوم ودهم المتاضلون حتى النهاية وفي ظل كافة الظروف .

كانون الثاني ١٩٧٠
التجمع التقدمي العربي للعمل الفلسطيني «فرنسا»

(بعض ممثلي البورجوازية الوطنية) في حين كانا يقفان موقفا صلبا منعفنا تجاه خلفاء آخرين (بعض ممثلي الفئات الوسطى) بدوافع ذاتية صرفة . ان مثل هذه السياسة تؤدي عموما ، من جهة ، الى تغير العلاقات من علاقات تحالف الى علاقات تبعية وتذليسة لسياسة البورجوازية اللبنانية او ما يسمى بجناحها الوطني ، ومن جهة ثانية كانت تعزل وتبعد العلاقات مع ممثلي البورجوازية الوسطى . وقد أدت هذه السياسة فعلا الى وضع ضاع فيه وجه الحزب في العديد من القضايا الهامة ، واخذت الجماهير العمالية والفلاحية بالاضافة الى الفئات الحزبية ،

(بعض ممثلي البورجوازية الوطنية) في حين كانا يقفان موقفا صلبا منعفنا تجاه خلفاء آخرين (بعض ممثلي الفئات الوسطى) بدوافع ذاتية صرفة . ان مثل هذه السياسة تؤدي عموما ، من جهة ، الى تغير العلاقات من علاقات تحالف الى علاقات تبعية وتذليسة لسياسة البورجوازية اللبنانية او ما يسمى بجناحها الوطني ، ومن جهة ثانية كانت تعزل وتبعد العلاقات مع ممثلي البورجوازية الوسطى . وقد أدت هذه السياسة فعلا الى وضع ضاع فيه وجه الحزب في العديد من القضايا الهامة ، واخذت الجماهير العمالية والفلاحية بالاضافة الى الفئات الحزبية ،

المعلمين طوال فترة الاضراب الأخيرة (١٩٦٦ يوما) هو التحدي الشرس وأسلوب الخداع والتضليل المكثوف الذين واجهت بهما السلطة ، كما أن العلاقات الديمقراطية (النسبية) التي سادت بين الحزبين كانت ترجح بشكل دائم وتعكس ارادة القاعدة التصليبة لآراء اللجان التنفيذية ، وقد فاتحت الاجهزات الدورية لجالس التدوين في المحاضرات الفرصة واسمة أمام شتى التيارات اتعبر عن نفسها وتبثري في النقاش على مراءى ومسمع مئات المعلمين .

وبماكاننا اختزال مواقف بخلاف الفئات على الشكل التالي :

— الشيوعيون : في المرحلة الاولى انشاق الشيوعيون مع عقوبة الاضراب دون اية محاولة لتطويره أو اعطائه مضمونه السياسي وكان منطقتهم يتخلص بالمطالبة باقرار الزيادات على الرواتب مع المفعول الرجعي لمعالم ٦٩ .

اما في المرحلة الثانية فقد دعوا لتعليق الاضراب لمدة ١٥ يوما كمهلة تقدم للحكومة ليتسنى لها اصدار القانون الجديد في الجريدة الرسمية ، وقد رفضت مجالس التدوين في المحافظات الخمسة فكرة تعليق الاضراب ولكن اليسار الهرم استمر بشكل محموم في سعيه لتعليقه سواء في مجالس التدوين أو من وراء ظهرها وذلك عبر الاتصال بالمعلمين في المدارس ودعوتهم لتعليق الاضراب ، وقد صدوا بصرامة في كل المدارس التي زاروها ، ثم اتى التصويت الذي اذترك فيه ما يقارب ٨ الاف معلم خير دليل على عزلتهم ورفض غالبية المعلمين المساحة لآرائهم الانزامية .

وقد أصبح من الثابت أن البواعث التيحدثت بالشيوعيين لقب موقفهم ومحاولة كسر الاضراب تعود لوجود « بعض عناصر الصف الوطني في الحكومة » الذين لا يجوز ازعاجهم واتلاق بالهم بقضايا تافهة كاضراب المعلمين ، فهم لذلك خرجوا من مقابلة وزير الداخلية مقتنعين بعدم ضرورة التظاهر بعد أن كفوا من المعلمين (نظرا للقرابة) باخذ موافقة وزير الداخلية على مسيرة صامتة . ونفس السبب رفضوا التجمع أمام المجلس النيابي ورفض « باغيات » بالطلاب .

مواقف غالبية المعلمين

كانت الغالبية الساحقة من المعلمين تلتزم

• تتمات • تتمات •

نتمة مناقشة لواقف الحزب الشيوعي اللبناني

تشر الاسئلة حول هذه السياسة : كما جرى انشاء اضراب التبغ في الجنوب في اواخر ١٩٦٦ حيث طلب منهم أن يوقفوا الاضراب ويخلوه لان فيه اضرارا للحكومة ، رغم أن الحكومة قد قابلت الاضراب بالعلم والجلد والاعتقال ... وكما جرى في اضراب عمال سياسة البورجوازية اللبنانية او ما يسمى بجناحها الوطني ، ومن جهة ثانية كانت تعزل وتبعد العلاقات مع ممثلي البورجوازية الوسطى . وقد أدت هذه السياسة فعلا الى وضع ضاع فيه وجه الحزب في العديد من القضايا الهامة ، واخذت الجماهير العمالية والفلاحية بالاضافة الى الفئات الحزبية ،

تشر الاسئلة حول هذه السياسة : كما جرى انشاء اضراب التبغ في الجنوب في اواخر ١٩٦٦ حيث طلب منهم أن يوقفوا الاضراب ويخلوه لان فيه اضرارا للحكومة ، رغم أن الحكومة قد قابلت الاضراب بالعلم والجلد والاعتقال ... وكما جرى في اضراب عمال سياسة البورجوازية اللبنانية او ما يسمى بجناحها الوطني ، ومن جهة ثانية كانت تعزل وتبعد العلاقات مع ممثلي البورجوازية الوسطى . وقد أدت هذه السياسة فعلا الى وضع ضاع فيه وجه الحزب في العديد من القضايا الهامة ، واخذت الجماهير العمالية والفلاحية بالاضافة الى الفئات الحزبية ،

نتمة أضراب المعلمين وشروط النجاح

موقفا مهنيا صلبا قوامه الرفض المطلق لسياسة الوعود ، واصدار قانون الزيادات مع مفعوله الرجعي في الجريدة الرسمية كشرط لا محذور منه لتعليق الاضراب ، وقد ثبت المعلمون الى حد كبير على هذا الموقف .

ولكن ايمان المعلمين بحقهم لم يتحول الى قوة فعلية مؤثرة طوال فترة الاضراب بسبب انزولتهم وسبق اقفهم وجود مبادراتهم .

• مواقف العناصر اليسارية الجديدة

طرحت العناصر اليسارية الجديدة برنامجا يملك حدا نسبيا من التكامل ، وناضلت من اجل التزام حركة المعلمين به ، وقد نجحت في ذلك الى حد كبير ..

ما هي القضايا التي طرحتها هذه العناصر :

١ - محاولة توسيع المطالب وربطها بقضايا الجماهير بطرحها لمسألة تعميم التعليمالرسمي ورفع مستواه .

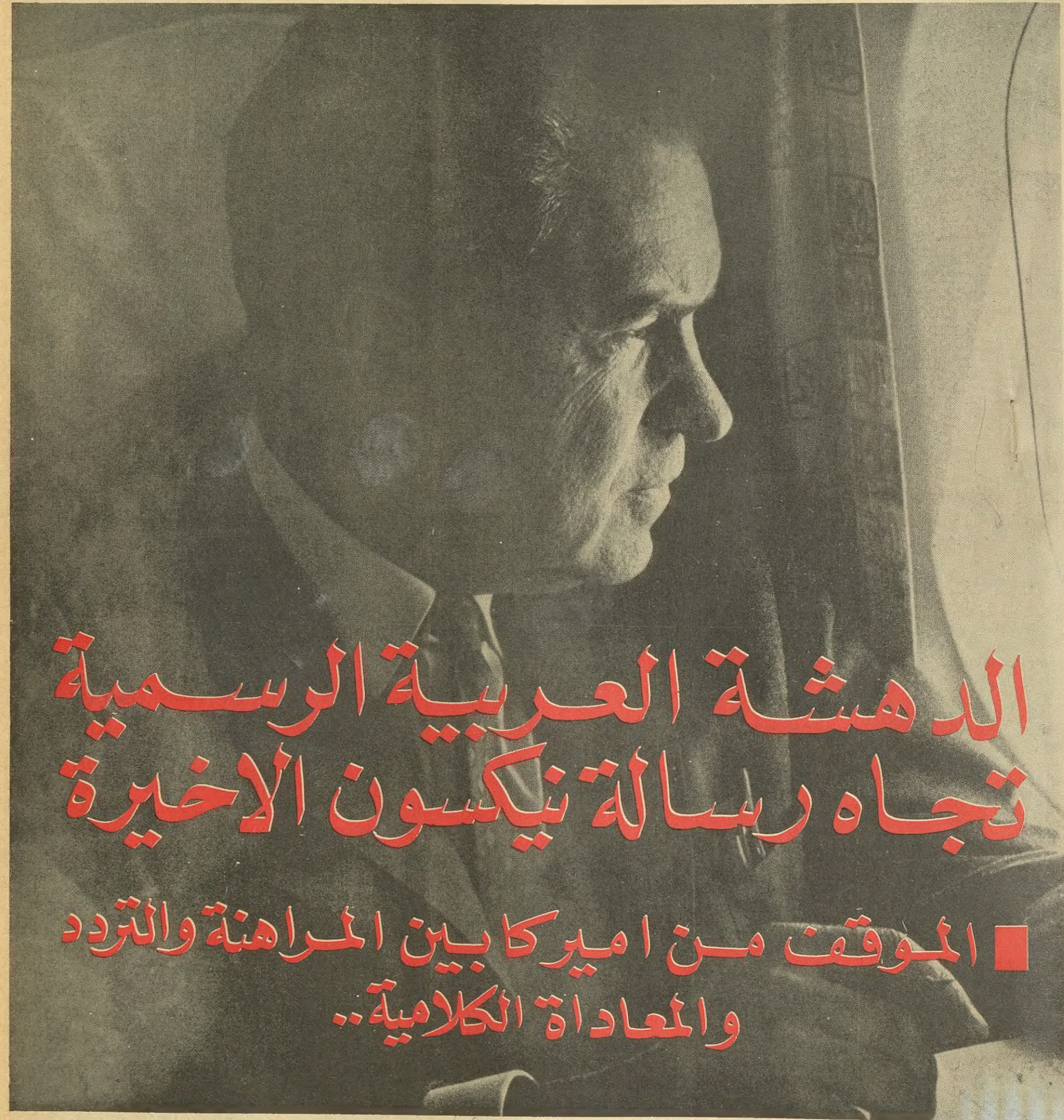
٢ - طرح فكرة الاتصال بالقيادات ودعمها لمساندة اضراب المعلمين باعتبار أن قضية التعليم الرسمي هي قضية ابنائهم .

٣ - ضرورة تنسيق العمل مع المدارس الخاصة حول الخطوات التالية : المسيرة ، التجمعي عند البرلمان ، البيانات ، الخ ...

٤ - طرح مسألة النقابات والحق في التنظيم النقابي مع اعتبار لجان المعلمين الراهنةبناتية هيئة تأسيسية لها .

ان طبيعة جواب اليسار على أي تحرك جماهيري عفوي هو مقياس للحكم على مدى جدية هذا اليسار وحيويته ، وعندما يكون الجواب هو الدعوة لكسر الاضراب فعلى اليسار الهرم السلام ..

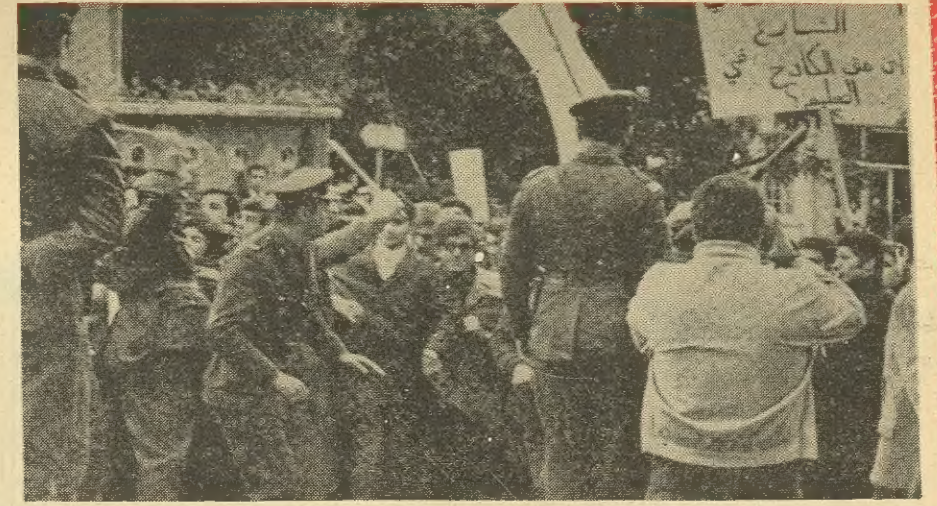
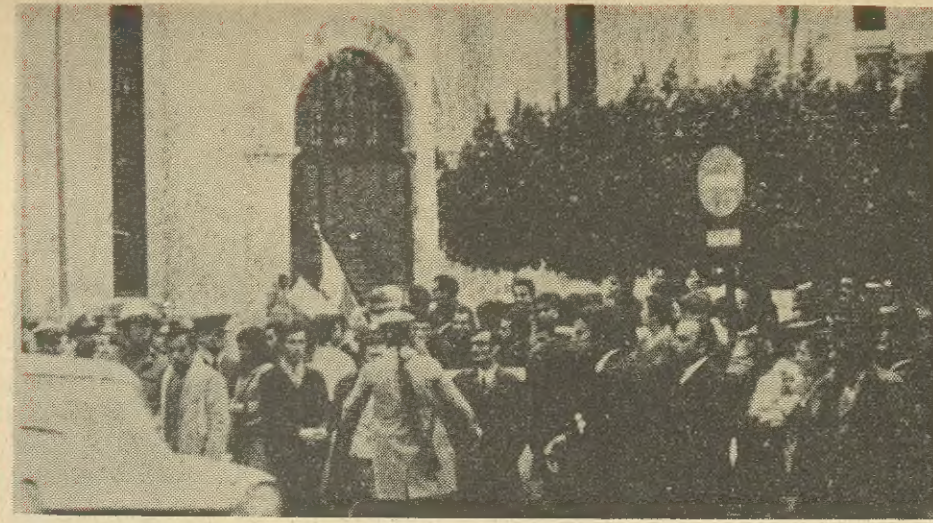
نزار سليمان



الدهشة العربية الرسمية تجاه رسالة نيكسون الاخيرة

الموقف من اميركا بين المراهنة والتروء
والمعاداة الكلامية..

نقير من طلاب منظمة الاشتراكيين اللبنانيين حول اضراب الجامعة اللبنانية
١٩٧٠.. عام تنفيذ مخطط تصفية القضية الفلسطينية



الاضرابات والتظاهرات الطلابية، على نقف حقا عائقا امام تنفيذ اتفاق القاهرة، وتخدم بذلك التحرك اليميني الرجعي، أم أن المسألة ليست بهذه البساطة، ولجأتها لا بد أن نخرج الاتفاق من الهالة الخرافية التي يحاط بها، لنطيه دلالاته الواقعية.

اتفاق القاهرة: الخرافة والواقع

وقد شكلت مجابهة السلطة عنصرا هائلا على الدول العربية المتقدمة التي كانت في حالة من اليأس من الحل السلمي، فوكت موقفا عدائيا من السلطة اللبنانية التي دفعتها هذا الموقف الى حالة من الحصار والعزلة، بالنظر الى أن الاقتصاد اللبناني لا يمكن أن يتفكك خارج المحيط العربي. وقد سهل هذا الوضع للحركة الشعبية اللبنانية والمقاومة أن يجد مجالا أوسع للتحرك، زاد من حدة المآزق الذي وجدت فيه السلطة.

لهذا لم يكن اتفاق القاهرة نظرة عطف من العناية الإلهية شملت بها الوضع اللبناني، بقدر ما كان ثمرة وضع سياسي محدد انتظمت فيه قوى سياسية ملموسة، وكان بهذا تعبيرا عن توازن حاصل بين هذه القوى، في مرحلة محددة. وهذا التوازن محكوم بالتركيب الذاتي للقوى والوضع السياسي والتاريخي الذي تحرك فيه.

بهذا لا يكون اتفاق القاهرة (الصرا) وطنيا خالصا تجدد عنده الأمور، بقدر ما هو تعبير عن التوازن القائم من جهة بين البورجوازية اللبنانية بنظامها الواصل الى حالة من التفكك السياسي وبالحرمة الشعبية التي تدور تحتها بدايتها وفوضاها، وبقدرتها على الفعل - رغم البدايات والفوضى - في الأوضاع المحلية. ومن جهة أخرى المقاومة بقواها الذاتية، وذراعها الفلسطيني في الأرض اللبنانية وارتباطها بالواقع العربي ككل. وإذا كان اتفاق القاهرة بهذا الشكل، فإن أمر تنفيذه أو عدمه لا يخضع لما يمكن أن يجعل به الواقع فجأة من مؤامرات وقوى تعمل في الظلام. بقدر ما يرتبط بالتغيرات التي تطرأ على التوازن الراهن، واصلحة من تتم هذه التغيرات. أما التذبذب الذي يحيط بتنفيذ الاتفاق من جهة، والاندفاع الذي يتم به تنفيذه من جهة أخرى فهما أمران لا يناطان بتأمر اليمين الرجعي أو غير القوى الوطنية، بقدر ما يدلان على أن القوى التي يتم بينها التوازن ليست قوى راكمة، بل قوى متحركة، والتوازن ليس توازنا جامدا بقدر ما هو ديناميكي، ولا بد للحصول تغيرات حاسمة على هذا التوازن، من أن يتحول الى عائق حقيقي يقف أمام تطوير حركة إحدى هذه القوى. أو أن تصل أعضاها الى القوة اللازمة التي تجعل خرق هذا التوازن في مصلحتها.

بهذا يرتبط اتفاق القاهرة بتوازن سياسي محدد، كما أن تنفيذه أو عدمه يناطان بحركة القوى المنتظمة ضمن هذا التوازن. ولا يمكن لاتفاق القاهرة أن يصير الى سلة المهملات، أن لم يطرأ تغير حاسم على الوضع العربي أو الفلسطيني أو اللبناني، وهنا لا بد لولا الذين يتصاحبون حول اتفاق القاهرة من أن يوضحوا حقا ما يفهمونه من الاتفاق - ليس الاتفاق آية في الوضوح - هل يفهمون منه أنه يوفر الطمأنينة للبورجوازية اللبنانية الحاكمة، أم أنه يكرس خطوات انتزعتها الحركة الفلسطينية واللبنانية ويوفر لهذه الخطوات جوا تتعمق فيه وتمطي ثمارها. لا شك أن الاتفاق يسمى لأهنا لوقوف بين الأمرين، وهذا هو سر غرضه، لكن لا بد لأي شخص يتحسس للاتفاق أن يوضح أولا: أي الأمرين له الغلبة في نظره على الآخر؟ والذين يسبون بين الأمرين هم الذين يجلبون الاتفاق الى متحف الطوباويات اللبناني، بحيث يستحيل لقرا غامضا تلعب به الدبلوماسية السياسية من كل الجهات.

ولا بد لنا في نهاية هذه المناقشة السريعة من أن نشير الى أمرين:

١ - أن البورجوازية اللبنانية الحاكمة بممثلها الحقيقيين، هي التي كانت الطرف المباشر في اتفاق القاهرة، أما الاتفاق السياسي الذي يقر الآن جلبه كبيرة حول الاتفاق، ضده، معه، في عملية نفاق واضحة لجبايره، فلم يكن الطرف الرئيسي، كما أنه ليس العنصر الحاسم في عملية نقضه أو تطويره. وعلمنا من هذه الجهة أن نميز بين ما هو جوهري وعرضي في حركة النظام.

٢ - أن تسييس الحركة الشعبية وتطويرها، هو العامل الذي جعل من أي تغير في هذا التوازن السياسي، عنصرا يدفع بالحركة الوطنية الى الامام.

أن يتم بحذر بالغ، وبخضوع كبير، إذ أنها بدون أن تدري توجه حركته الواقع، وتنظم فوضاه، ونضعه على طريق المستقبل.

بهذا أيضا يصبح اتفاق القاهرة واحدا من الحركات السحرية للواقع اللبناني، ويتحول نقطة انطلاق لأي تحليل. فهو كاستقلال يؤخذ ولا يعطى. والخوض في شأنه بدعة وضلال. فعلى الأمور أن تجد جميعها لتفرض الى تنفيذ الاتفاق، وعلى القوى الوطنية أن تتخلق جميعها بدون قيد ولا شرط حول من يضع على عاتقه أمر تنفيذه. وعلى الطلاب والمدرسين أن يركبوا الى الصمت، خشية أن يصعدوا الأمور، لدرجة يصح معها الاتفاق في خطر مقيم، فالاتفاق يكسب وطني، والسلطة التي تقوم بتنفيذه مكسب وطني، ومن يضع العوائق أمام هذه السلطة لا يخاطر برأس الاتفاق فحسب، بل ينيح لليمين الرجعي أن يقبض الأمور لصالحه. وعلى اليسار إذن أن يحافظ على استقرار الأمور ما دام الاضطراب والفوضى هما ما يبتدئه اليمين.

تحليل منسجم، لكنه يحفظ انسجامه بيسلعة كثيرا من العناصر الضرورية ليصبح تحليلا سليما. فقد سبقه من قبل تحليل آخر، لم يكن يعوزه هو الآخر الانسجام، وكان هذا التحليل يرى أن تحلق اليسار حول مطلبية العمل الفدائي يقلل من شأن الحركة الاجتماعية. واليوم تنقلب الأمور على رأسها، فتصبح الحركة الاجتماعية عائقا أمام حماية العمل الفدائي. وهكذا يتم الفرار دوما، ولكن على طريق تحليل طويل.

إن السؤال الذي ينبغي طرحه في هذه المجلة، هو: لماذا كان اتفاق القاهرة؟ ونحن لا نطرح هذا السؤال. بأي قدر من الخضوع، إذ أننا لا نعمل بالاتفاق عن تحركات القوى التي دخلت أحداث تشرين والعلاقات القائمة بينها، كما أننا لا نعمل بالاتفاق عن تحركات الواقع اللبناني في ظل وجود الفدائيين والحركة الجماهيرية الفلسطينية.

فقد دخلت أحداث تشرين ثلاث قوى رئيسية: الحركة الشعبية اللبنانية المنفردة الى الوحدة والتنظيم، والحركة الفدائية والفلسطينية، والتحرك السياسي العربي المحايي للفدائيين.

في الاونة الأخيرة يعملى الصياح حول اتفاق القاهرة: غالتوى اليمينية والرجعية تتأمر ضد الاتفاق، واليساريين دفع معها عن طيب نية، والنضالات الطلابية التي يخوضها الطلاب والمدرسون لا يمكن فهمها الا بربطها بالتحرك السياسي القائم حول الاتفاق.

وعلى هذا يصبح الاتفاق هو الفصل الحاسم الذي يحدد طبيعة الحركة السياسية الراهنه وحركة القوى المنتظمة فيها والاتجاه الذي ينبغي أن تأخذه هذه الحركة.

بهذا نجد انفسنا ازاء اتفاق احيط بهالة فريدة، واخذ مكانه دفعة واحدة بين جلة الطوباويات اللبنانية كالاتفاق الوطني، والوحدة الوطنية، وطو مثلها يصبح عصيا على اللمس والتحليل، فالتعامل مع مثل هذه الطوباويات ينبغي

مَوَعِدُكَ السَّبْتِ لاشْباط
وَكُلَّ سَبْتٍ مَعَ جَرِيدَةِ



أسبوعية سياسية عربية مستقلة

صاحبها ورئيس تحريرها
فاروق البربر